حادثة اغتيال السفير الأمريكي عام ١٩٧٣م

وأثرها على العلاقات الأمريكية – السودانية

م.د صدام خليفة عبيد حسين العبيدي

جامعة تكريت- كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

المقدمة

كان للولايات المتحدة الأمريكية ومنذ الحرب العالمية الثانية ثوابتها المعلومة والمحددة التي تنتهجها في سياستها الخارجية، وقد ازدادت تحديداً إبان مرحلة توازن القوى عن طريق سعي كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز نفوذه والتوسع الجغرافي وتطوير القدرات بعد اقتسامهما لأوربا، برز الصراع حول دول العالم الثالث، وبدأ الاتحاد السوفيتي بالتمدد في أمريكيا اللاتينية وعددٍ من الدول الأفريقية والآسيوية، أما الولايات المتحدة الأمريكية فكان اهتمامها منصباً على الشرق الأوسط الغني بثرواته الطبيعية لاسيما النفط، وموقعه الجغرافي الاستراتيجي المتحكم في طرق الملاحة والمرور الدوليين، والذي صار محل تنافس مع الاتحاد السوفيتي الند التقليدي للولايات المتحدة الأمريكية، فقد بنيت ثوابت السياسة الخارجية الأمريكية على أساس المحافظة على المصالح الحيوية والاستراتيجية بالمنطقة عن طريق بسط النفوذ على منطقة الشرق الأوسط ومنابع النفط والمناطق المؤثرة فيها، وحماية وضمان أمن (إسرائيل) الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، واحتواء الأنظمة الإقليمية الفاعلة التي يحتمل أن تهدد مصالحها أو تؤثر عليها.

إنَّ اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية في السودان، يأتي في عده المدخل الطبيعي لأفريقيا، وإنه يشرف على البحر الأحمر وقريب من مواقع النفط الذي يمثل المصلحة الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية، وفضلاً عن ذلك، فانه يتمتع بالبعد الأفريقي والعربي والإسلامي، إذ إن للسودان دوراً ووجوداً مؤثراً عن طريق ثلاثة محاور، العالم العربي والعالم الإسلامي والدول الأفريقية، لكل منها للولايات المتحدة الأمريكية فيها مآرب ومصالح، وقد أكد ذلك أحد أعضاء الكونغرس الأمريكي بقوله: "**من يحكم السودان يحكم نصف أفريقيا، ومن يسيطر عليه يتحكم في مدخل مهم لمناطق النفط والبحر الأحمر**"[(١)]، ومن ذلك اتسمت العلاقات الأمريكية-السودانية منذ مراحلها الأولى بسعي الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في بسط نفوذها على السودان وتعزيز وجودها السياسي والأمني والاقتصادي فيه.

تعد حادثة اغتيال السفير الأمريكي في الخرطوم عام ١٩٧٣م من الموضوعات التي كان لها الأثر الكبير على سير العلاقة الدبلوماسية التي تربط بين الولايات المتحدة الأمريكية

والسودان، إذ تغير على أثر ذلك الحادث مجرى سير العلاقات بين البلدين، فضلاً عن النتائج التي أفرزها حادث الاغتيال وما سببه من توتر في العلاقات، سواء على المستوى العالمي أو العربي، إذ نتج عن تلك الحادثة توتر في الرأي العام العربي والعالمي، ولاسيما العلاقات التي كانت بين السودان ومنظمة التحرير الفلسطينية، وقد يتساءل القارئ الكريم عن سبب امتداد المدة الزمنية للبحث من عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٧٦م، في حين أنَّ حادثة اغتيال السفير الأمريكي جرت أحداثها عام ١٩٧٣م، وللإجابة عن ذلك إن ما تبنته الولايات المتحدة الأمريكية من مواقف، بني أساساً على ما جرى في عام ١٩٧٣م، وأنَّ تداعيات ذلك الحادث لم تكن في المدة القريبة التي تلته فقط، بل إستمرت بين أخذٍ و ردٍ، ومواقف ومساعٍ وجهودٍ بذلها الجانب الأمريكي على مدى ثلاث سنوات ابتداءً من عام ١٩٧٣م، وأخيراً فإنه من الخطأ أن ندعي بأن هذا البحث يمثل قراءةً شاملةً لتاريخ العلاقات الأمريكية–السودانية بين عامي ١٩٧٣ و١٩٧٦م، بل يمثل جزئيةً يسيرةً من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه السودان للمدة الزمنية المذكورة.

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على ثلاثة محاور أساسية، المحور الأول: طبيعة العلاقات الأمريكية السودانية قبل حادثة الاغتيال، والمحور الثاني: ملابسات حادثة اغتيال السفير الأمريكي في الخرطوم في الثاني من آذار ١٩٧٣م، أمَّا المحور الثالث: فتناول أثر حادثة الاغتيال على العلاقات الأمريكية–السودانية.

المبحث الأول: طبيعة العلاقات الأمريكية– السودانية قبل حادثة الاغتيال:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى وراثة النفوذ الغربي في آسيا وإفريقيا عن طريق المعونات والعلاقات مع النخب السياسية الحاكمة، وذلك التوجه لم يكن بعيداً عن السودان[٢]، فبعد أن حصل الأخير على استقلاله في نهاية عام ١٩٥٥م[٣]، كانت الولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول التي اعترفت به[٤]، ولما بدأت الإدارة الأمريكية في طرح مشروع ايزنهاور[٥] عام ١٩٥٧م، قام نائب الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون **Richard Nickson**[٦] بزيارة إلى العاصمة الخرطوم، اجتمع خلالها مع رئيس الحكومة السودانية عبد الله خليل(١٩٥٦–١٩٦٨م)[٧]، وتركزت المباحثات حول قبول السودان الانضمام لمشروع ايزنهاور، لكنه لم ينجح في إقناع

السودانيين بالانضمام للمشروع نتيجةً للحملة الشعبية ضد المشروع في السودان والمنطقة العربية [٨].

وفي إطار مساعي الولايات المتحدة الأمريكية في بسط نفوذها على منطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، استغلت الولايات المتحدة الأمريكية الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت السودان في عهد الرئيس عبد الله خليل، وسعت لبسط نفوذها على البلاد، فعرضت على الحكومة السودانية في مطلع عام ١٩٥٨م مشروع المعونة الأمريكية[٩]، وبعد عملية تفاوض شاقة كان فيها الطرف السوداني محاصراً بحملة إعلامية شرسة، أقدمت الحكومة السودانية على التوقيع على اتفاقية التعاون الاقتصادي للإنشاء والتعمير مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في أيار ١٩٥٨م، وجاء في بيان الحكومة بأنها: " **قبلت البنود الخاصة بإنشاء الطرق وحفر الآبار الجوفية في المناطق النائية والأبحاث الزراعية بشرط أن لا يكون للخبراء الأمريكان حصانة دبلوماسية واحتفظت الحكومة بحقها في إيقاف هذه المشاريع في أي وقت متى ما رأت فيها خطراً على البلاد**"[١٠]، وقد أكد الجانب الأمريكي على أن دخول المساعدات الأمريكية لا يمنع السودان من تلقي المعونات من دول أخرى، وحينما عرض مشروع المعونة الأمريكية على البرلمان في حزيران ١٩٥٨م وجد معارضة قوية من الحزب الوطني الاتحادي[١١]، وعددٍ من أعضاء حزب الشعب الديمقراطي والجبهة المعادية للاستعمار، الأمر الذي أدى إلى فض الائتلاف والتمهيد لأول انقلاب عسكري في السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٥٨م، بقيادة الفريق إبراهيم عبود(١٩٥٨-١٩٦٤م)[١٢]، وبعد يوم واحد من الانقلاب، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق سفيرها في الخرطوم آرثر بيتش **Arthur Beach** اعترافها الرسمي بالوضع الجديد في السودان، واستعدادها للتعاون معه، إذ أعلن أحمد خير[١٣] وزير الخارجية والمستشار الأول لحكومة الفريق إبراهيم عبود رغبة السودان في التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي مع الجميع، وفي أول اجتماع لمجلس الوزراء الجديد الذي تم تكوينه بعد الانقلاب، عرض مشروع المعونة على المجلس في الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٨م، وبعد نقاش مستفيض لمشروع المعونة الأمريكية، أعلن قبوله لها، بعد أن أوضح أسباب قبوله لتلك المعونة والتي

تتمثل في الحاجة الملحة لتنفيذ مشاريع التعمير والتي لا تستطيع إمكانيات البلاد المالية تغطيتها(١٤).

ومن جانبها أصدرت الإدارة الأمريكية بياناً رحبت فيه بموقف الحكومة السودانية وحددت التزامها بتنفيذ نصوص الاتفاقية في مختلف المجالات، وفي أعقاب ذلك شهد عهد الرئيس إبراهيم عبود تطوراً في مسيرة العلاقات الأمريكية السودانية، إذ تلقى دعوة لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية(١٥)، فسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ووصل عاصمتها واشنطن منتصف عام ١٩٦٤م، واستقبل بحفاوة من قبل الرئيس الأمريكي جون كينيدي **John Kennedy**(١٦)، وتم التوقيع على برتوكول تعاون مشترك أطلق عليه المعونة الأمريكية في مجال الزراعة والتجارة والتبادل الثقافي وتمويل مشروع طريق الخرطوم المدني بالاشتراك مع وكالة التنمية الدولية الأمريكية، وقدمت الولايات المتحدة الأمريكية منحاً دراسية لعدد كبير من الطلبة السودانيين في تخصصات مختلفة، وقد أبدى الرئيس الأمريكي كينيدي إعجابه بالتعايش السلمي للسودان، على الرغم من تعدد الثقافات والأعراق فيه، واقترح الرئيس جون كينيدي برنامجاً متكاملاً لإنماء السودان محاولاً أن يجعل من السودان دولة يتوافر فيها الرخاء والتسامح الديني بين الأديان والأعراق والثقافات المختلفة(١٧).

لم تستمر حالة الاستقرار في السودان، إذ تعرضت إلى حالة من الفوضى، مما أدى إلى التصعيد في الحرب الأهلية في جنوب السودان وما صاحبه من إجراءات من طرف الحكومة السودانية منها طرد القساوسة من جنوب السودان والتوسع في عملية التعريب، الأمر الذي عدُ بأنه سياسة أرادت بها الحكومة فرض الشريعة الإسلامية بالقوة على المواطنين في الجنوب المسيحي السوداني(١٨)، انعكست تلك الممارسات سلباً على العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية(١٩)، وبعد الانتفاضة في الحادي والعشرين من تشرين الأول ١٩٦٤م ومحاصرة المظاهرة الشعبية السفارة الأمريكية في الخرطوم، أدى ذلك الموقف إلى توتر في العلاقة بين البلدين(٢٠)، غير أنَّ تلك العلاقات تحسنت بعد الانتخابات وعادت العلاقات إلى طبيعتها في الثالث عشر من نيسان ١٩٦٦م، إذ تم التوقيع على تمديد مدة المعونة الأمريكية سنة إضافية، وتم التركيز فيها على تدريب الكوادر السودانية، وإرسال عدد منهم في منح للدراسة في الجامعة الأمريكية في لبنان، فضلاً عن تشييد طريق الخرطوم

بورتسودان، ولكن حالة التقاطع في العلاقات الأمريكية- السودانية عادت من جديد في أعقاب الموقف الأمريكي المساند (لإسرائيل) في حرب عام ١٩٦٧م، إذ اتخذ السودان حكومة وشعباً موقفاً قوياً وحازماً بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية[٢١]، وفي التاسع والعشرين من آب ١٩٦٧م عقد في الخرطوم مؤتمر القمة الرابع الخاص بجامعة الدول العربية (مؤتمر اللاءات الثلاث)[٢٢] الذي شَكَّلَ نقطة التحول الأساسية في مسيرة العرب، فعلى أثر ذلك سحبت الحكومة السودانية بعثتها الدبلوماسية وقطعت علاقاتها السياسية، وأخذت تعمل على تصفية الوجود الأمريكي في السودان، فردت الولايات المتحدة الأمريكية بالمثل، وأوقفت مساعداتها الاقتصادية والفنية، وسحبت بعثتها الدبلوماسية من الخرطوم ومعها جميع الخبراء الأمريكيين[٢٣].

نتيجة لذلك اتجهت الحكومة السودانية نحو الكتلة الشرقية الاتحاد السوفيتي وألمانيا وبلغاريا، ومن ثم عمد الاتحاد السوفيتي إلى تقديم دعم عسكري للسودان، لذلك حذرت الولايات المتحدة الأمريكية رعاياها من زيارة السودان، بعد أن أوقفت قروضها ومشروعاتها التي بدأت في تمويلها بالسودان، وقطعت الإعانات المالية للمبعوثين السودانيين للدارسة في الولايات المتحدة الأمريكية، استمر تدهور العلاقات بين البلدين على هذا السوء، وأخذت السودان تسعى إلى التحالف مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر وتبني فكرة القومية العربية المعادية للغرب و(إسرائيل)، وقد استمر ذلك الخطاب المعادى للولايات المتحدة الأمريكية، حتى بداية الخلاف بين أعضاء مجلس قيادة الثورة في أيار ١٩٧١م، والذي نتج عنه إعفاء ثلاثة من قادتها يمثلون الحزب الشيوعي من مجلس قيادة الثورة، ومن ثم حل المؤسسات والمنظمات الموالية له، وإعدام قادته، مثلت تلك الأحداث نهاية عهد من العلاقة بين حكومة قيادة الثورة (مايو) ودول المعسكر الشرقي، وبداية علاقة جديدة مع دول المعسكر الغربي ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية[٢٤].

أدى فشل الانقلاب الشيوعي في السودان في التاسع عشر من تموز١٩٧١م إلى إزالة الغطاء الأيديولوجي الشيوعي الذي خلق حالة من العداء مع الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي حول العداء من المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، إلى المعسكر

الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، لتشهد العلاقات بين الخرطوم وواشنطن تطوراً ملحوظاً، عدا مجموعة من الأحداث المتباعدة التي كانت تترك ظلالاً في مسار علاقات بين البلدان[٢٥].

المبحث الثاني: ملابسات حادثة اغتيال السفير الأمريكي في الخرطوم:

بعد مجيء جعفر محمد نميري (١٩٦٩- ١٩٨٥م)[٢٦]إلى الحكم تطورت العلاقات الأمريكية السودانية، ولاسيما بعد توقيع اتفاقية أديس أبابا[٢٧] عام ١٩٧٢م، والتي بموجبها تم الاتفاق على منح الحكم الذاتي لجنوب السودان[٢٨]، الذي أسهم في تعزيز العلاقات بين البلدين[٢٩].

لكن ذلك التحسن الملموس في العلاقات لم يدم طويلاً، إذ أسهم تعرض السفارة السعودية في الخرطوم مساء يوم الأول من آذار ١٩٧٣م إلى اعتداء نفذته مجموعة مسلحة من منظمة أيلول الأسود[٣٠] التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، خلال حفل دبلوماسي أقامه السفير السعودي عبدالله الملحوق[٣١]، في السفارة السعودية في الخرطوم، لتوديع القائم بالإعمال الأمريكي كورتس مور **Curtis Moore**[٣٢]، واستقبال السفير الأمريكي كليو نويل **Cleo Noel**[٣٣]، إذ بعد خروج المدعوين من مبنى السفارة التي أقيم فيها الحفل، توقفت عربة لاندروفر تحمل لوحات دبلوماسية خاصة بمنظمة التحرير الفلسطينية بالخرطوم، أمام بوابة السفارة وترجل منها عددٌ من الرجال الملثمين[٣٤] الذين يحملون بنادق كلاشنكوف وقنابل يدوية، وأخذوا يطلقون النار في الهواء لإجبار المدعوين على الرجوع إلى داخل السفارة، وعلى الرغم من أن عدداً منهم تمكن من الهرب خارج بناية السفارة عبر الحديقة، إلاَّ أن المسلحين تمكنوا من اقتحام مبنى السفارة ومحاصرة جميع الموجودين فيها، وبعد التعرف على جنسيات الدبلوماسيين المحتجزين في غرفة الحفل الرئيسة، قاموا باعتقال كل من كورتس مور والسفير الأمريكي كليو نويل والقائم بأعمال السفارة البلجيكية غاي آبيد **Guy Wade**، والقائم بالأعمال الأردني عدلي ناصر، والسفير السعودي عبد الله الملحوق وزوجته، واحتجزوهم رهائن، وسمحوا لباقي الدبلوماسيين بمغادرة مبنى السفارة السعودية[٣٥].

وقعت تلك الحادثة، عشية الذكرى الأولى لاتفاقية السلام بجنوب السودان التي وقعت في أديس أبابا في آذار ١٩٧٢م وأنهت الحرب الأهلية في السودان، حينما كان أغلب

المدعوين في حفل السفير السعودي مدعوون لحفل عشاء آخر مساء يوم الثاني من آذار أقامه الرئيس جعفر نميري على شرف إمبراطور اثيوبيا هيلاسلاسى[٣٦] في عاصمة إقليم الجنوب، فكان من المقرر أن يغادر الرئيس نميري وعددٌ من الوزراء والمسؤولين صباح اليوم الثاني من آذار للمشاركة في ذلك الاحتفال[٣٧].

وبعد اكتمال عمليات الاحتجاز اتصل أحد عناصر المجموعة المدعو كرم "أبو غسان" المفوض السياسي للعملية بالقصر، وأوضح للنائب الأول لرئيس الجمهورية السودانية اللواء محمد الباقر أحمد هوية وأهداف تلك العملية، والقائمين عليها، "**وان اختيارهم للسودان لتنفيذ هذه العملية لم يكن نتيجة لعداء معه أو تقصير من جانبه نحو القضية الفلسطينية، ولكن ذلك لضرورة اقتضتها الثورة الفلسطينية**"[٣٨]، واضاف "**أن ما أُخذ بالقوة لا يُسترد إلاّ بالقوة**"[٣٩]، وأصدر بياناً تضمن عدة مطالب تقدم بها نيابة عن المجموعة أبلغت هاتفياً للمسؤولين، مع التأكيد إنه إذا لم تستجب تلك المطالب سيتم إعدام الرهائن وهي كالآتي[٤٠]:

١- الإفراج فوراً وخلال أربع وعشرين ساعة عن الفلسطيني محمد داود عودة "أبو داود"[٤١]، "زعيم فصيل أيلول الأسود" ورفاقه الستة عشر من السجون الأردنية.

٢- الإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية .

٣- الإفراج فوراً عن سرحان بشارة مرجان[٤٢] "المدان بقضية قتل روبرت كينيدي" السجين لدى الولايات المتحدة الأمريكية .

٤- الإفراج عن أفراد مجموعة "بادر ماينهوف"[٤٣]، المعتقلين في السجون الألمانية، بسبب موقفهم المؤيد للقضية الفلسطينية.

بدأت السلطات السودانية محادثات مطولة مع المختطفين من جهة، ومع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت من جهة أخرى، تولى مهمة الاتصال مع المختطفين وزير الداخلية السوداني اللواء محمد الباقر أحمد، وفي الوقت نفسه كانت وزارة الخارجية السودانية، قد أجرت عدة اتصالات مع حكومات كل من الولايات المتحدة الأمريكية التي

بعثت لمتابعة الموقف مساعد وزير الخارجية للشؤون الإدارية وليم ماكومبر **William Macomber**[٤٤]، ومصر والمملكة العربية السعودية والأردن[٤٥].

رفضت رئيسة وزراء (إسرائيل) كولدا مائير[٤٦] والرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون إجراء أية مفاوضات مع المختطفين من منظمة أيلول الأسود[٤٧]، وأعلن الرئيس نيكسون **"أن الولايات المتحدة الأمريكية لن ترضخ للابتزاز"**[٤٨] وكذلك الحكومة الأردنية التي رفضت هي الأخرى الاذعان لشروط المختطفين في اطلاق سراح "أبو داود" ورفاقه من السجون الاردنية[٤٩]، ولما علمت المجموعة بأن مطالبها لم تتم الاستجابة لها، اقدموا على قتل كل من السفير الأمريكي كليو نويل ومستشار السفارة كيرتس مور والقائم بالأعمال البلجيكي غاي آيد ، وكان ذلك في اليوم الثاني من آذار١٩٧٣م، ثم أطلقوا سراح القائم بالأعمال الأردني عدلي ناصر والسفير السعودي عبد الله الملحوق وزوجته، وسلموا أنفسهم للسلطات السودانية التي قامت باعتقالهم تمهيداً لتقديمهم للمحاكمة[٥٠].

وفي المقابل نفت منظمة التحرير الفلسطينية، أي صلة لها بالحادث، غير أن الرئيس جعفر نميري وضع شرطين لقبول هذا النفي من قبل منظمة التحرير الفلسطينية خلال الخطاب الذي أدلى به في يوم السادس من آذار ١٩٧٣م[٥١]، وهما إدانة العملية وتسليم مدير مكتب فتح بالخرطوم "فواز ياسين"، الذي غادر البلاد ظهر يوم الحادث الذي تم فيه تنفيذ العملية على متن طائرة ليبية إلى طرابلس، ورغم ذلك لم تدن منظمة التحرير الفلسطينية تلك العملية، ورفضت تسليم مدير مكتبها بالخرطوم، غير أن المنظمة لم تعلن تأييدها للعمل الذي قام به المختطِفون[٥٢].

حينما وقعت حادثة الاغتيال كانت العلاقات الأمريكية–السودانية تمر بمرحلة من الازدهار، ولعل آخر عمل قام به السفير الأمريكي بالخرطوم قبل أربعة أيام فقط من اغتياله هو توقيع قرض تمويل أحد أهم المشاريع التي شرعت في تنفيذها الحكومة السودانية، ألا وهو مشروع الرهد الزراعي[٥٣]، أمَّا موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حادثة الاغتيال من بداية الأمر فكان التأني في اتخاذ موقف واضح، إذ كانت ردة الفعل الأمريكية أول الأمر، هي تفهم موقف الحكومة السودانية والإشادة به في الأيام الأولى بعد وقوع الحادثة، ثم اتجه

إلى حالة من ترقب موقف وزارة العدل السودانية وتخلل ذلك الترقب التعبير عن القلق الشديد حول احتمالات إطلاق سراح المتهمين خلال المحاكمة [٥٤].

في أعقاب مقتل السفير الأمريكي تم نقل جثمانه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إذ استقبل الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون في السادس من آذار١٩٧٣م بالبيت الأبيض وزير الخدمة العامة والإصلاح الإداري السوداني عبد الرحمن عبد الله الذي رافق جثماني السفير الأمريكي ومستشار السفارة ، وذلك بحضور المسؤولين بوزارة الخارجية الأمريكية ومستشار الأمن القومي هنري كيسنجر **Henry A. Kissinger**[٥٥]، أكد الرئيس ريتشارد نيكسون خلال اللقاء أن بلاده تقدر الجهد الذي قامت به الحكومة السودانية، بالرغم من الضغوط التي مورست عليها، مشيراً إلى أن السودان كان مسرحاً للجريمة بمحض الصدفة وأن الحادثة كان يمكن أن تقع في أي مكان آخر، وقال الرئيس نيكسون أن بلاده ستقدم للسودان كل دعم ممكن لمقاومة الضغوط والتهديدات التي يتعرض لها بما في ذلك تبادل المعلومات ودعم قدرات أجهزة الأمن السودانية، وقد عززت الحكومة الأمريكية من موقفها تجاه الحكومة السودانية وإدارتها للأزمة، وأبلغت الوزير السوداني عبدالرحمن عبدالله: "**أن بإمكانه إعلام الرئيس جعفر نميري أن الولايات المتحدة ستعد خطة وستقدم استجابة سريعة للحكومة السودانية... وأن هناك تفاصيل اضافية ستعطى للسفارة السودانية في واشنطن**"[٥٦].

وفي الرابع عشر من آذار ١٩٧٣م التقى القائم بالأعمال الأمريكي بوزير الخارجية السوداني منصور خالد[٥٧] لمعرفة موعد بدء محاكمة المتهمين باغتيال السفير الأمريكي، لكن الوزير السوداني لم يحدد موعد معين لأن التحقيقات كانت لا تزال جارية، ولأن الموضوع كان يعالج بواسطة القضاء، ولأجل ذلك حاولت الحكومة الأمريكية أن تمارس بعض الضغوط من أجل بدء المحاكمة، غير أن المسؤولين السودانيين لم يكونوا على استعداد للتدخل في شؤون القضاء الذي ظلوا يصفونه دائما بالاستقلالية، مما أثار قلق الدبلوماسيين الأمريكيين الذين قاموا بنقل ذلك لرئاستهم بواشنطن[٥٨].

من الواضح أن الحكومة الأمريكية كانت تمر بمحنة حقيقية حول كيفية التعامل مع الحكومة السودانية فيما يتعلق بمحاكمة منفذي عملية السفارة السعودية، ففي الوقت الذي

كانت ترغب فيه أن تتم المحاكمة بسرعة، وأن يلقى المتهمون جزاءهم الصارم، فقد كانت تضع في اعتبارها أمراً مهماً ، وهو أن لا تبدو وكأنها تضغط على الحكومة السودانية، مما قد يأتي بنتائج عكسية، من جانب آخر، فإن الحكومة الأمريكية كانت تقوم في ذلك الوقت ببذل جهود كبيرة مع الرئيس المصري محمد أنور السادات(١٩٧٠-١٩٨١م)[٥٩]، من أجل توقيع اتفاق للسلام مع (إسرائيل) في أعقاب حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م، في الوقت الذي كان فيه السودان يقف إلى جانب الرئيس المصري في جهوده تلك[٦٠].

على هذا الأساس، فأن موقف وزارة الخارجية الأمريكية التي حاولت تحقيق عددٍ من المكاسب الإقليمية، قد جاء مختلفاً عن موقف السفارة الأمريكية في الخرطوم الذي نراه واضحاً حينما تأكد من قرب موعد صدور الحكم على المتهمين اقترح السفير على حكومته تكليفه بنقل رسالة من الرئيس نيكسون للرئيس جعفر نميري تؤكد مدى اهتمام الحكومة الأمريكية بالحكم الذي سيناله المتهمون، ولأجل ذلك اقترح السفير أن تحتوي الرسالة على إشادة بنزاهة القضاء السوداني وتناوله الممتاز للقضية، والإشارة إلى أن الحكومة الأمريكية ظلت تنأى بنفسها عن كل ما من شأنه أن يفسر تدخلاً في سير القضية أو الضغط على الحكومة السودانية خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى تعقيد الوضع بالنسبة للحكومة السودانية داخلياً وعربياً، والتعبير في الوقت نفسه بقوة عن الاهتمام البالغ الذي توليه الحكومة والشعب الأمريكي للموضوع ورغبتهما الملحة في أن يصل هذا الأمر إلى نهاياته الطبيعية والمقنعة، وهو أن الحكومة الأمريكية تأمل في أن توقع أقصى عقوبة ممكنة على المتهمين[٦١].

لم تبدي الخارجية الأمريكية أي اهتمام بما اقترحه السفير الأمريكي في الخرطوم، فبعد دراسة وافية للرسالة رأت عدم الموافقة على توجيه رسالة من الرئيس نيكسون للرئيس جعفر نميري، وذلك لأن مجرد تسليم الرسالة في مثل ذلك الوقت سيكون مادة للإعلام مما قد يفسر بصورة سلبية في العالم العربي عامة وفي السودان بصفة خاصة، أما إذا تسربت محتويات الرسالة للإعلام فإن ذلك قد يجعل موقف الرئيس النميري حرجاً ويدفعه دفعاً لتخفيف الحكم على منفذي العملية، وجهت الرئاسة سفيرها بالسعي على أي حال للحصول على مواعيد مع الرئيس جعفر نميري لتبليغه شفويا بموقف الحكومة الأمريكية بالصورة التي اقترحها في برقيته[٦٢]، مع تنبيه السفير لاختيار الوقت المناسب لطلب المقابلة بحيث لا يرتبط التوقيت

بموعد صدور الحكم في حالة صدور الحكم بالبراءة، وهو أمر مستبعد على حد قول الخارجية الأمريكية، فإن على السفير أن يستعد للعودة إلى واشنطن للتشاور وسيتم في تلك الحالة الإعلان بأن السفير قد تم استدعاؤه(٦٣).

أصدرت المحكمة السودانية في الرابع والعشرين من حزيران ١٩٧٤م قرارها بالسجن المؤبد على المتهمين ورفع القرار في نفس اليوم للمحكمة العليا التي قامت بتأييده ومن ثم رفعه للرئيس جعفر نميري مع التوصية بالنظر في تخفيضه(٦٤)، إذ أصدر الرئيس جعفر نميري قراره بتخفيض الحكم لسبع سنوات على أن يسلم المحكومون لمنظمة التحرير الفلسطينية لقضاء مدة محكوميتهم باعتبار أن المنظمة هي الحكومة الفلسطينية التي تعترف بها كل الدول العربية وجانب كبير من المجتمع الدولي(٦٥).

غادر الفلسطينيون في اليوم التالي على متن طائرة خاصة إلى العاصمة المصرية القاهرة وتم تسليمهم للسلطات المصرية التي قامت بسجنهم في أحد سجون القاهرة بالاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية(٦٦)، لم تكن السفارة الأمريكية بالخرطوم على علم بما تم اتخاذه من القرارات، إلاَّ بعد مغادرة الطائرة مطار الخرطوم، فكان من الطبيعي أن تثير تلك الإجراءات الجانب الأمريكي، إذ قام وزير الخارجية الأمريكية بالإنابة جوزيف سيسكو **Joseph Sisco**(٦٧) بإرسال برقية عاجلة لسفير بلاده في الخرطوم بريوار **Brewer** تضمنت طلب موعد عاجل للقاء مع الرئيس جعفر نميري وإبلاغه بامتعاض الحكومة الأمريكية البالغ وخيبة أملها الشديدة حيال القرار الذي يعني فعلياً إطلاق سراح الفلسطينيين المتهمين الذين اعترفوا بتصفية ممثلي حكومتين أجنبيتين بينهما ممثلين شخصيين للرئيس نيكسون، وطلب الوزير من السفير تذكير الرئيس جعفر نميري بوعوده المتكررة بأن مجموعة أيلول الأسود سيجدون جزاءهم العادل، وطلب من السفير إبلاغ الرئيس النميري أن قراره سيخلف آثاراً سيئةً للغاية على الرأي العام الأمريكي بما في ذلك الكونغرس تم بعد ذلك استدعاء السفير لواشنطن وتركت السفارة تحت قيادة قائم بالأعمال تعبيراً عن امتعاض الحكومة الأمريكية وبذلك دخلت العلاقات بين البلدين مرحلة من الفتور(٦٨).

شَكَّلَ قرار الرئيس جعفر نميري بتخفيف الحكم على عناصر منظمة أيلول الأسود الثمانية وتسليمهم الى منظمة التحرير الفلسطينية بالقاهرة شرخاً في مسيرة العلاقات

الأمريكية- السودانية الذي تمثل بقرار الحكومة الأمريكية بسحب سفيرها من السودان، وتعليق عدد كبير من المشاريع الاقتصادية، ومن ثم تدهور العلاقات بين الطرفين، وبدا ذلك واضحاً عن طريق اللقاء الذي جمع السفير الأمريكي بريوار مع الرئيس نميري، الذي سعى جاهداً للدفاع عن قراره مسوغاً موقف بلاده، وأنه قد تعرض لضغوط داخلية وعربية، أدت الى تخفيف تلك الأحكام، وذلك في محاوله منه لكسب تفهم الحكومة الأمريكية، مشيراً إلى أن السودان احتجز الفلسطينيين لمدة ستة عشر شهراً وهو ما لم تقم به أي حكومة من قبل عربية كانت أو أجنبية، أشار الرئيس لقرار القمة العربية بالرباط والذي يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية حكومةً شرعيةً تمثل الشعب الفلسطيني لذلك فإنه من الطبيعي أن يقوم السودان بتسليم المحكومين لها لتنفيذ الحكم عليهم(٦٩).

وفي حقيقة الأمر، أنَّ الرئيس جعفر نميري لم يصرح علانية بأن حكومته كانت ترغب في التخلص من المعتقلين بأي صورة، إلا أنه أشار إلى أن لديه معلومات مؤكدة بأن عدم تسليم المحكوم عليهم لمنظمة التحرير الفلسطينية كان سيتبعه عدد من العمليات الفدائية ضد المصالح السودانية والأمريكية والسعودية، ورغم تفهمه لموقف الحكومة الأمريكية والكونغرس، إلاَّ أن عليه كذلك أن يأخذ في الاعتبار الرأي العام السوداني والرأي العام العربي، رغم تسويغات الرئيس السوداني، أبلغه السفير الأمريكي أن عودته الى بلاده من دون تحقيق مكاسب ترضي حكومته والراي العام في بلاده ليست كسابقاتها وأن التعاون الاقتصادي بين البلدين سيتأثر سلباً حيال موقف الحكومة السودانية من تلك القضية(٧٠).

جاء رد فعل الحكومة الأمريكية في شكل برقية بتوقيع هنري كيسنجر وزير الخارجية نفسه للسفارة بالخرطوم تفيدها بالخطوات التي اتخذتها الحكومة بشأن العلاقة مع السودان، وأوردت البرقية عدداً من الخطوات من بينها(٧١):

١- تحجيم الاتصالات بين أعضاء السفارة بالخرطوم والمسؤولين السودانيين مع الاستجابة

لطلب اللقاء إن جاء من الجانب السوداني.

٢- وقف المساعدات التنموية لعام ١٩٧٥م وتحويل المبالغ المتبقية من الميزانية إلى جهات أخرى غير السودان.

٣- وقف برامج بنك التصدير والاستيراد، الخاص بقروض شراء طائرتي بوينغ Boeing (٧٣٧).

٤- تنفذ الحكومة الأمريكية تعهداتها بشأن مشروع الرهد لكنها لن تنظر في أي طلبات سودانية لموارد مالية جديدة.

٥- وقف كل المساعدات التي كانت تقدم على شكل شحنات من القمح باستثناء المساعدات التي
تخص الحالات الإنسانية.

٦- وقف برامج التدريب العسكري مع السماح للمبعوثين العسكريين الموجودين أصلا بالولايات
المتحدة الأمريكية بإكمال مدد تدريبهم.

المبحث الثالث: أثر حادثة الاغتيال على العلاقات الأمريكية– السودانية:

وجهت وزارة الخارجية الأمريكية سفارتها بالخرطوم بعدم إبلاغ السلطات السودانية بالخطوات التي تم اتخاذها من قبل الحكومة الأمريكية، إلاَّ في حالة السؤال من جانب المسؤولين السودانيين عن موضوعات بعينها وبناءً على ذلك بعث القائم بالأعمال الامريكي في الخرطوم بريوار برقية بتاريخ الحادي عشر من أيلول ١٩٧٤م، مقترحاً إعلان تلك الإجراءات كونه يعتقد أن اخفاءها ومفاجئة الجانب السوداني يجعل من الصعب على السفارة قياس رد الفعل السوداني(٧٢).

كانت الحكومة السودانية قد علمت بتوجهات السياسة الأمريكية الجديدة، إمَّا من مصادرها الخاصة، أو حينما تلكأت الحكومة الأمريكية في تنفيذ عددٍ من تعهداتها، لذلك فقد سعت الحكومة السودانية على استخدام كل القنوات التي يمكن أن تساعد على عودة العلاقات لطبيعتها، وكان أقرب تلك القنوات بالطبع هي قناة الحكومة السعودية التي كانت تربطها علاقات طيبة بالجانبين(٧٣)، إذ قام وزير الخارجية الدكتور منصور خالد بزيارة للمملكة العربية السعودية في يومي السابع والعشرين والثامن والعشرين من آب ١٩٧٤م، وذلك للقاء وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل قبل مغادرته في زيارة لواشنطن، والتقى الرئيس جعفر نميري في يوم السابع والعشرين من آب ١٩٧٤م بالسفير السعودي بالخرطوم، إذ أبلغ الرئيس

السوداني ضرورة قيام القيادة السعودية بالسعي بالوساطة لدى الولايات المتحدة الأمريكية بهدف إعادة العلاقات لطبيعتها[٧٤].

كانت الظروف الدولية السائدة ملائمة لمواصلة جهود السودان، فالحكومة الأمريكية كانت تسعى لاتفاق سلام بين مصر (وإسرائيل)، ولما كان السودان من الدول العربية القليلة التي أيدت ذلك المسعى، فإنها كانت تعتقد ان الرئيس جعفر نميري قريب من الرئيس المصري أنور السادات، وقد أيده في توقيع اتفاقية سيناء الأولى في الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٧٤م للفصل بين الجيشين المصري والاسرائيلي، فعلى الرغم من إن الرأي العام الأمريكي الذي تأثر بحادثة الاغتيال في الخرطوم كان ضد محاولات الاقتراب من السودان، لكن الولايات المتحدة الأمريكية لم تريد أن تخسر السودان، لاسيما أنها كانت تخشى من حدوث تقارب بين السودان والاتحاد السوفيتي[٧٥]، لاسيما وأن إثيوبيا البلد المجاور للسودان كان قد شهد أحداثاً داميةً منذ بداية عام ١٩٧٤م وصفت "بالثورة الزاحفة"[٧٦]، وانتهت في أيلول عام ١٩٧٤م بالإطاحة بالنظام الامبراطوري الصديق للولايات المتحدة الأمريكية، فأثار استلام مغنستو هايل مريام[٧٧] Mangesto Haile Mariam السلطة في إثيوبيا وتحالفه مع الاتحاد السوفيتي حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية، مما زاد من التصميم الأمريكي للاحتفاظ بالسودان وتوثيق التعاون معه، وبالفعل فقد أصدرت الخرطوم في العام نفسه رخص التنقيب عن النفط لشركة شفرون الأمريكية[٧٨] Chevron Corporation، وتم استئناف العون الأمريكي المعلق[٧٩].

وعلى ذلك الأساس، فإن الوساطة السعودية بين الولايات المتحدة الأمريكية والسودان، وجدت استجابة من الإدارة الأمريكية، ويتضح ذلك من الرسالة التي بعث بها هنري كيسنجر إلى وزير الخارجية السعودية عمر عباس السقاف[٨٠] ينقل له فيها موافقة حكومته على عودة سفيرها للخرطوم من دون إعلان، تفادياً للمعارضة القوية للخطوة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، غير أنه وبالرغم من عودة السفير، إلاَّ أن الخطوات التي اتخذتها الحكومة الأمريكية بشأن التعاون العسكري والاقتصادي استمرت على ما هي عليه، ففي أيار ١٩٧٥م خاطب السفير الأمريكي وزارة الخارجية الأمريكية للنظر في أمر تخفيف العقوبات التي فرضتها بلاده على السودان وذلك باستئناف عددٍ من المساعدات الاقتصادية[٨١].

التقى السفير السوداني في واشنطن فرانسيس دينق[٨٢] مع وزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر في نيسان ١٩٧٦م، وأثناء الاجتماع اشتكى السفير السوداني من عدم عودة العلاقات بين البلدين إلى طبيعتها، وقد علل الوزير كيسنجر ذلك بـ"**قسوة الأمر على الدبلوماسيين الأمريكيين وعلى الحكومة الأمريكية**"، وأن الشعب الأمريكي لم يتجاوز بعد موضوع تسليم مجموعة أيلول الأسود لمنظمة التحرير الفلسطينية في مصر بعد تخفيف الأحكام المؤبدة الصادرة بحقهم، وفي ذلك اللقاء طلب السفير من الوزير كيسنجر تحديد موعد للقاء بين الرئيس جعفر نميري والرئيس الأمريكي جيرالد رودولف فورد(١٩٧٤-١٩٧٧م)Gerald Rudolph Ford[٨٣]، وعلى الرغم من أن الوزير لم يلتزم بتحديد الموعد المطلوب لتلك الزيارة نظراً لبرنامج الرئيس فورد المزدحم في ذلك العام[٨٤]، إلاَّ أن ذلك اللقاء الذي نظر له من الجانب السوداني كدليل على التطبيع الكامل للعلاقات تم فعلاً في العاشر من حزيران ١٩٧٦م، وبالفعل، فبعد أن وافقت الحكومة الأمريكية على تلك الزيارة، وصل الرئيس السوداني جعفر نميري العاصمة الأمريكية واشنطن واجتمع مع الرئيس فورد يوم العاشر من حزيران، وقد أثار الرئيس جعفر نميري أثناء الاجتماع عدداً من النقاط حاول عن طريقها إزالة الرواسب السلبية لحادثة الاغتيال في الخرطوم، والتي تمحورت بصورة أساسية حول ازدياد النفوذ السوفيتي في القرن الأفريقي والمحيط الهندي، مؤكدا أن السودان ومصر والمملكة العربية السعودية ينظرون لهذا الأمر بقلق شديد، وطالب الرئيس نميري بتدخل الولايات المتحدة الأمريكية لحل المشكلة الإرتيرية التي أصبحت ذريعة لتدخل الاتحاد السوفيتي في شؤون القرن الأفريقي[٨٥].

وبذلك يمكننا القول، إنَّ زيارة الرئيس جعفر نميري للولايات المتحدة الأمريكية، قد مثلت بداية لتطور العلاقات الأمريكية- السودانية، مما يعني تجاوز أزمة اغتيال السفير الأمريكي بالخرطوم، وقد أسهمت التطورات التي حدثت في المنطقة والوجود السوفيتي المتعاظم في ليبيا والقرن الأفريقي لاسيما بعد حرب الأوغادين[٨٦] للمزيد من التعاون بين البلدين.

ولعل ما يفسر موقف الولايات المتحدة الأمريكية وتجاوزها لحادثة اغتيال السفير الأمريكي في الخرطوم، هو للمكانة التي كانت تمتع بها السودان بالنسبة للإستراتيجية

الأمريكية لأنها من الدول المهمة في القارة الأفريقية، إذ أصبحت الحكومة السودانية في عهد الرئيس نميري من أكثر الحكومات الأفريقية تلقياً للعون الأمريكي، وبالشكل الذي يحفظ للولايات المتحدة الأمريكية مصالحها في المنطقة ويفتح السودان أمامها، ليكون معبراً يربط مابين منطقة الخليج العربي وغرب أفريقيا بما يخدم الأهداف الأمريكية في تأمين المصالح الاستراتيجية في القارة الأفريقية.

الملخص

تعرضت السفارة السعودية في الخرطوم مساء يوم الأول من آذار ١٩٧٣م إلى اعتداء نفذته مجموعة مسلحة من منظمة أيلول الأسود التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، خلال حفل دبلوماسي أقامه السفير السعودي في مبنى السفارة السعودية في الخرطوم، لتوديع القائم بالأعمال الأمريكي كورتس مور، واستقبال السفير الأمريكي كليو نويل، وبعد خروج المدعوين من بوابة السفارة التي أقيم فيها الحفل، توقفت عربة لاندروفر تحمل لوحات دبلوماسية خاصة بمنظمة التحرير الفلسطينية بالخرطوم، وترجل منها عددٌ من الرجال الملثمين وأخذوا يطلقون النار في الهواء لإجبار المدعوين على الرجوع إلى داخل السفارة، وتمكنوا من محاصرة جميع الموجودين فيها، وقاموا باعتقال كل من كورتس مور والسفير الأمريكي كليو نويل والقائم بأعمال السفارة البلجيكية والقائم بالأعمال الأردني، والسفير السعودي عبد الله الملحوق وزوجته، واحتجزوهم رهائن في مبنى السفارة، ثم تقدم المختطفون بعدة مطالب من بينها اطلاق سراح المدعو أبو داود " زعيم فصيل أيلول الأسود" من السجون الأردنية، إلاَّ انه لم تتم الاستجابة لمطالبهم، فأقدموا على قتل السفير الأمريكي كليو نويل ومستشار السفارة كيرتس مور والقائم بالأعمال البلجيكي وذلك في اليوم الثاني من آذار١٩٧٣م، ثم سلموا أنفسهم للسلطات السودانية التي قامت باعتقالهم تمهيداً لمحاكمتهم، مما سببت توتراً في العلاقات، سواء على المستوى العالمي أو العربي، ولاسيما العلاقات التي كانت بين السودان ومنظمة التحرير الفلسطينية .

أثرت حادثة اغتيال السفير الأمريكي في الخرطوم عام ١٩٧٣م على العلاقات الأمريكية–السودانية إلى حد ما، وتغير مجرى سير العلاقات بين البلدين، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية لم ترغب في خسارة نفوذها ونشاطها الدبلوماسي في السودان، فتم تجاوز حادثة اغتيال السفير الأمريكي في الخرطوم، نتيجة للمكانة التي كان السودان يتمتع بها بالنسبة للاستراتيجية الأمريكية لأنه من الدول المهمة في القارة الأفريقية، أصبحت الحكومة السودانية من أكثر الحكومات الأفريقية تلقياً للعون الأمريكي، ولكن بالشكل الذي يحفظ لها مصالحها في المنطقة ويفتح السودان أمام مصالحها وأمام شركات النفط الأمريكية، ليكون معبراً يربط ما بين منطقة الخليج العربي وغرب أفريقيا حتى المحيط الهادي .

Abstract

At the Saudi Embassy in Khartoum on the evening of the first of March ١٩٧٣ to an attack carried out by an armed group of the United Nations United Nations Space Agency, during a diplomatic ceremony held by the Saudi ambassador at the Saudi embassy in Khartoum, after the departure of guests from the gate of the embassy where the ceremony, The Land Rover carried Palestinian Organization Liberation diplomatic plates in Khartoum, got out of the masked men and fired into the air to force the guests to go back to the embassy. They were able to surround all those present. They saw the detention of Kurtz Moore and the American ambassador Clio Noy And the Jordanian embassy's charge d'affaires, the Saudi ambassador Abdullah al-Mellouq and his wife. They took them hostage in the embassy building. The kidnappers then demanded that Abu Daoud, the leader of the Sili faction, be freed by Jordan. Which arrested them in preparation for their trial, which caused tension in relations, both at the global level or the Arab, especially relations between the Sudan and the Palestine Liberation Organization.

Influenced the assassination of the American ambassador in Khartoum in ١٩٧٣ on American relations-Sudanese to some extent and changed the course of relations between the two countries. However, the United States did not wish to lose its influence and diplomatic activity in Sudan. The assassination of the American ambassador in Khartoum was surpassed by the status enjoyed by Sudan. For the American strategy as one of the important countries on the African continent, the Sudanese government has become one of the most

African governments to receive American aid, but in a manner that preserves their interests in the region and opens Sudan to its interests and the United States American oil companies, The links between the Arabian Gulf and West Africa until the Pacific Ocean.

الخاتمة

من خلال دراسة موضوع حادثة الاغتيال وأثرها على العلاقات الأمريكية– السودانية أمكن تثبيت الحقائق الآتية:-

- اتسمت العلاقات الأمريكية– السودانية منذ مراحلها الأولى بسعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحقيق أهداف أمنها القومي والاستراتيجي كقوى عظمى.
- العلاقات الأمريكية–السودانية اتسمت بالتذبذب والتأرجح، ويعود ذلك إلى تباين رؤية القوى الصانعة للقرار في واشنطن، لاسيما في ما يتعلق بالسياسة الخارجية الواجب اتخاذها تجاه السودان، على الرغم من أن التوجه الأمريكي هو دعم السودان بعد سقوط امبراطور اثيوبيا والتوجس الأمريكي من النشاط السوفياتي في قارة افريقيا ابان حقبة الحرب الباردة.
- إنَّ حادثة الاغتيال لم تكن حادثة اعتيادية، إنما خطط لها من قبل جهات لها نفوذ وعلاقات قوية بجهات داخلية وخارجية، فالوقت الذي وقعت فيه حادثة الاغتيال في السفارة السعودية تزامن مع دعوة أخرى وجهها الرئيس جعفر نميري لإمبراطور أثيوبيا هيلاسلاسى في عاصمة الإقليم الجنوبي، فكانت مدعاة لتوتر علاقات السودان بعددٍ من الأطراف العربية وعلى رأسها منظمة التحرير الفلسطينية.
- أثرت حادثة الاغتيال على العلاقات الأمريكية–السودانية إلى حد ما، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية لم ترغب في خسارة نفوذها ونشاطها الدبلوماسي في السودان، وبالمقابل لم تكن راغبة في إحراج الحكومة السودانية أمام شعبها وأمام المجتمع العربي.
- كان للتدخل السوفيتي في المنطقة الأثر المباشر في اعادة العلاقة مع السودان في اغلب الاحيان، لأن الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها في المنطقة، كانت تتأثر فيما اذا حدث تقارب، وازداد النفوذ السوفيتي في المنطقة ولاسيما اثيوبيا.

الملاحق:

مذكرة وزارة الخارجية الأمريكية إلى الحكومة السودانية حول المساعدة الأمنية للسودان على أثر اغتيال السفير الأمريكي في الخرطوم في الثاني من آذار ١٩٧٣م(١)

مصادقة من البيت الأبيض ٧٣/٥/٢٦

وزارة الخارجية
مذكرة محادثات

(S/S ٧٣٠٩٨٦١ قائمة التوزيع كاملة)

جهة الاصدار /S

التاريخ: ٦ آذار ١٩٧٣

الساعة ١٠: ٣٠ ق. ظ.

الموضوع : S– I

المساعدة الأمنية التاريخ ٤ حزيران للسودان ١٩٧٣

المشاركون : الرئيس

التوقيع

الوزير السوداني للمصالحة الوطنية عبدالرحمن عبدالله

سفير السودان عبدالعزيز الحصري حمزة

د. هنري كيسنجر– البيت الأبيض

مساعد وزير الخارجية ديفيد دي نيوسوم

---

(١) United States, Department of States, Foreign Relations of the United States, ١٩٦٩–١٩٧٦, Volume E–٦, Documents on Africa, ١٩٧٣–١٩٧٦, Sudan, Washington, Security Help to Sudan, 6 March 1973, E.O. 12958.

نقل الوزير عبدالله إلى الرئيس وباسم الرئيس جعفر نميري خالص تعازي الحكومة السودانية والشعب السوداني لما وصفه الوزير بالعمل الاجرامي والوحشي. وقد أكد الوزير للرئيس أن حكومة السودان كان همها أن ترى العدالة متحققة وأن لا تتعرض لتدخل من الخارج. تم تشكيل لجنة خاصة بقيادة ثلاثة وزراء للتحقيق في القضية بعدها تعرض على محكمة عسكرية.

قال الوزير إنَّ هذه ستكون مدة صعبة للسودانيين وتوقع أنه سيكون هناك المزيد للرد من قبل منظمة أيلول الأسود وربما منظمات أخرى. لذا فإن الرئيس جعفر نميري أوصاه أن يطلب دعم الولايات المتحدة بالتجهيزات والخبراء والتدريب لمساعدة الحكومة السودانية في مواجهة التهديد بالرد.

عبر الرئيس نيكسون عن تقديره لإرسال الرئيس جعفر نميري الوزير وللمواساة التي نقلها. وقال الرئيس ان الحكومة السودانية صارت عَرَضاً في موقف المسؤولية وهذا يمكن أن يحصل في أي مكان. مع ذلك فان الحكومة السودانية قد واجهت المشكلة وتعاملت معها بشكل مؤثر بالرغم من الضغط الذي تواجهه. ان الحركات من هذا النوع تصبح متوحشة فيمكن أن تلتهم كل من حولها اذا لم يتم السيطرة عليها. وأكد الرئيس للوزير أن الولايات المتحدة ستكون متعاونة بشكل كامل في الاستجابة لطلب المساعدة الأمنية. الولايات المتحدة بالطبع مقيدة في ما تقوم به في خارج أراضيها بسيادة الدول الأخرى. تأمل الولايات المتحدة أن الدول الأخرى ستكون مهتمة بالأمر بنفس الدرجة. تحديداً ستكون الولايات المتحدة مستعدة لتبادل المعلومات حول هذه الحركات مع حكومة السودان. كما ان للولايات المتحدة الوسائل الخفية التي يمكن اعتمادها لمواجهة هذه المشاكل. وأبلغ الوزير عبدالله أن بإمكانه إعلام الرئيس جعفر نميري أن الولايات المتحدة ستعد خطة وستقدم استجابة سريعة للحكومة السودانية. كذلك وجّه الرئيس أن هناك تفاصيل اضافية ستعطى للسفارة السودانية في واشنطن.

خلال مناقشته الأحداث الأخيرة في الخرطوم فإن الرئيس كرر أن الولايات المتحدة لا يمكن أن ترضخ للابتزاز حتى لا تعطي تشجيعاً للآخرين ليقوموا بأعمال مماثلة. بعض العاملين في الصحافة قالوا أنه كان على الولايات المتحدة أن تشجع الأردن على تسليم

السجناء لإنقاذ حياة الأمريكان. الحكومة الأمريكية لا يمكن أن تجبر الأردن على اتخاذ مثل هذا القرار، وحتى لو فعلت، فإن منظمة أيلول الأسود ستضرب ثانية ليتحقق لها اطلاق سراح المزيد من السجناء.

أكد الرئيس معرفته أن الحكومة السودانية لا يمكن أن نتوقع منها أن تتعامل مع هذه المشكلة بقوة ما لم يتم دعم جهودها. وأكد الرئيس للوزير أن الولايات المتحدة ستدعمها.

عند مغادرته أشار الوزير الى أن الحادث الذي حصل في الخرطوم جاء في وقت كانت السودان تحتفل بمرور سنة من السلم في الجنوب وقد ألغى الرئيس عدداً من فقرات برنامج الاحتفال وقد كان لتلك الأحداث التأثير الأعظم في البلد.

By CRL NARA Date 1/25/02

SECRET/ EXDIS

Approved by the White House 5/26/73 (S/S 7309861)

DEPARTMENT OF STATE

7304073

XR-730 4145

COMPLETE DISTRIBUTION MADE IN S/S-I. Date JUN 4 1973 Initial

Memorandum of Conversation

DATE: March 6, 1973 10:30 a.m.

SUBJECT: Security Help to Sudan

PARTICIPANTS: The President
Sudanese Minister of National Reform Abdel Rahman Abdulla
Sudanese Ambassador Abdel Aziz Al Hasri Hamza
Dr. Henry A. Kissinger, The White House
Assistant Secretary of State David D. Newsom

Distribution: S S/S NEA Embassy Khartoum
D A/SY S/CCT
P AF CIA

Minister Abdulla conveyed to the President on behalf of President Nimeri the sincerest condolences of the Sudan Government and people over what the Minister called a criminal and brutal act. The Minister assured the President that it was the Sudan Government's intention to see that justice was done and to brook no interference from outside. A special commission had been formed under three Ministers to make an investigation after which the matter would be put before a military court.

The Minister said that this would be a very difficult period for the Sudanese and he anticipated that there would be efforts at retaliation by the Black September Organization and perhaps other organizations. President Nimeri had therefore asked him to request the assistance of the U.S. in equipment, expertise and training to assist the Sudan Government in meeting the threat of retaliation.

President Nixon expressed appreciation that President Nimeri had sent the Minister and for the expressions of condolences which he conveyed. The Sudan Government, said the President, was in effect accidentally involved. This could have happened anywhere. Yet the Sudan Government stepped up to the problem and dealt effectively with it despite heavy pressures upon it. Movements of this kind become monsters which can devour all

AF:DDNewsom:gm
(Drafting Office and Officer)

FORM DS-1254 2-65

SECRET/ EXDIS

POL 13-10 Arab-Isr. POL 13-10 Arab-PER. Moore/Lange

MICROFILMED BY S/S-I

Authority NND 960051
By CM NARA Date 1/25/02

those around them if they are not brought under control. The President assured the Minister that the U.S. would to the fullest extent possible cooperate in responding to the request for security help. The U.S. is of course limited in what it can do outside the U.S. by the sovereignty of other countries. It is the hope of the U.S. that other countries will be equally concerned. Specifically the U.S. will be prepared to exchange information with the Sudan Government on these movements. The U.S. also has covert means applicable to such problems. He told Minister Abdulla that he could inform President Nimeri that the U.S. will work out a plan and will make an early response to the Sudanese Government. The President also directed that there be an extra detail assigned to the Sudan Embassy in Washington.

Discussing the recent events in Khartoum, the President reiterated that the U.S. could not submit to extortion of this kind without giving encouragement to further efforts. Some newspaper people had suggested that the U.S. should have encouraged Jordan to give up prisoners in order to save the lives of the Americans. The U.S. cannot force Jordan to make such a decision and even if it did the Black September would strike again to get more prisoners released.

The President emphasized the recognition that the Sudan Government could not be expected to deal firmly with this problem unless it were backed up in its efforts. The President assured the Minister that the U.S. would back it up.

In departing, the Minister mentioned that the incident in Khartoum had come just at the time when Khartoum was celebrating one year of peace in the south but that nevertheless the President had cancelled many of the events which had been scheduled. This made the impact of these events all the greater in the country.

الهوامش:

(١) نقلاً عن: سناء حمد العوض، العلاقات السودانية الأمريكية (بين مد المصلحة وجزر الحضارة)، المركز القومي للإنتاج الإعلامي، الخرطوم، ١٩٩٨م، ص١٠٢.

(٢) سمير إبراهيم محمد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أزمة دارفور ٢٠٠٠-٢٠٠٨م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م، ص١٥٠-١٥٣.

(٣) على اثر استقالة الحاكم العام للسودان العام السير الكسندر نوكس هولم في الثالث عشر من تشرين الثاني ١٩٥٥م، أبلغت بريطانيا الحكومة المصرية بعدم رغبتها في ترشيح أحد من رعاياها لمنصب الحاكم العام وترجيحها ترشيح أحد رعايا الدول المحايدة، حينها اتفقت كلمة زعماء السودان وممثلي الأحزاب وعلى رأسهم زعيميّ السودان عبد الرحمن المهدي وعلي الميرغني على تأليف لجنة قومية من السودانيين تقوم بأعمال الحاكم العام ريثما يسن الدستور وينتخب رئيس الدولة، وفي الوقت نفسه واجهت حكومة إسماعيل الأزهري مطالب الجنوبيين الذين اشترطوا في تصويتهم على قرار الاستقلال داخل البرلمان ضرورة الموافقة على قيام حكومة فيدرالية في الجنوب، وقد حظيت مطالبهم بموافقة البرلمان السوداني في جلسته التاريخية التي عقدها في التاسع عشر من كانون الأول عام ١٩٥٥م، وهي الجلسة التي وافق فيها الجميع على إعلان استقلال السودان، وما أن أعلن عن الاستقلال، حتى أبدت كل من الحكومتين المصرية والبريطانية موافقتهما وترحيبهما بإعلان استقلال السودان. للتفاصيل ينظر: جمهورية السودان، لمحات تاريخية بمناسبة ذكرى استقلال السودان، شركة مطابع السودان، الخرطوم، ٢٠٠٢م، ص٥٤-٥٦.

(٤) واحدة من أهم الوثائق التي تبين موجهات السياسة الأمريكية والأهداف التي كانت ترمي لتحقيقها في السودان هي التوجيهات التي اصدرها وزير الخارجية الأمريكية جون فوستر دالاس في السابع من أيار ١٩٥٦م للسفير لويل بنكرتون عند مغادرته واشنطن لتسلم مهام عمله أول سفير للولايات المتحدة الأمريكية بالخرطوم، فقد أبدت الحكومة الأمريكية اهتماماً خاصاً بجمهورية السودان عند ميلادها دولةً مستقلةً في مطلع عام

١٩٥٦م، في الوقت الذي كانت فيه الإدارة الأمريكية تسعى عندئذٍ جاهدة لوراثة بريطانيا التي خرجت من الحرب العالمية الثانية منهكة القوى بالرغم من انتصار الحلفاء في تلك الحرب، وقد تزايد ذلك الاهتمام إبان حقبة الحرب الباردة التي مثلت العامل الأكثر تأثيراً على السياسة الدولية في ذلك الوقت. للتفاصيل ينظر : صحيفة سودانايل السودانية الالكترونية، محجوب الباشا، العلاقات الأمريكية السودانية: البدايات الاولى، ١١ شباط ٢٠١٤.

(٥) أقر الكونجرس الأمريكي في كانون الثاني ١٩٥٧م ما سُمّي بمشروع أيزنهاور للشرق الأوسط، وخوَّل المجلس الرئيس أيزنهاور الصلاحيات لإرسال أية قوات إلى أي بلد في الشرق الأوسط للتصدي لما سمي بالشيوعية الدولية، وقد ورصدت اعتمادات سنوية قيمتها مائتا مليون دولار لتقديم المعونة الاقتصادية إلى حكومات الشرق الأوسط الراغبة في مقاومة "النشاط الهدام" أي لإخماد الحركة المناهضة للإمبريالية، ومثل مشروع أيزنهاور تدخلاً مقنعاً في الشؤون الداخلية لدول الشرق الأوسط. للتفاصيل ينظر:

Stephen E. Ambrose, Eisenhower Soldier, General of he Army, President-Elect ١٨٩٠–١٩٥٢, ١٩٨٣, p. ٢٣٣.

(٦) ريتشارد ميللوس نيكسون: ولد بولاية كاليفورنيا عام ١٩١٣م، الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦٩-١٩٧٤م)، أكمل دراسته الجامعية في كلية ويتير في كاليفورنيا عام ١٩٣٤م، ثم درس كلية الحقوق بجامعة الدوق في دورهام بكارولينا الشمالية وتخرج منها عام ١٩٣٧م، مارس العمل القانوني لبضع سنوات، ألتحق بالقوات المسلحة الأمريكية عام ١٩٤٢م كضابط بسلاح الطيران في المحيط الهادي أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعد انتهاء الحرب رشح لانتخابات مجلس النواب وفاز بعضويته عام ١٩٤٦م، وفاز مرة أخرى بعضويته للمجلس عام ١٩٤٨م، عُرف عنه من خلال نشاطه في مجلس النواب عدائه الواضح للشيوعية، أصبح نائباً للرئيس أيزنهاور خلال مدة ولايته الأولى والثانية (١٩٥٣-١٩٦٠م)، توفي في نيويورك عام ١٩٩٤م. للتفاصيل ينظر:

Conrad Black, Richard M. Nixon: A Life in Full, Public affairs Publishing House, New York, ٢٠٠٧.

(٧) عبد الله خليل: ولد في أم درمان وكان والده خليل عوض حسين الكنزي نوبي الأصل، التحق بكلية غوردن وتخرج منها قبيل الحرب العالمية الأولى، أنضم عام ١٩٢٤م الى حركة اللواء الأبيض، وكان عبد الله خليل من مؤسسي مؤتمر الخريجين الأوائل بحكم دراسته الاكاديمية وفي عام ١٩٤٤م، اختير عضواً في المجلس الاستشاري لشمال السودان، وفي عام ١٩٤٥م اصبح سكرتيراً لحزب الامة السوداني، وفي عامي (١٩٤٨-١٩٥٢م) عضواً في الجمعية التشريعية ووزيراً للزراعة، وفي المدة (١٩٥٣-١٩٥٦م) أصبح عضواً في البرلمان الاول، وشغل حقيبة وزارتي الدفاع والاشغال عام ١٩٥٦م، ثم رئيساً للوزراء عام ١٩٥٨م ، توفي عام ١٩٧٠م. التفاصيل ينظر: أمير عبد الله خليل، لمحات من تاريخ الزعيم الراحل الأميرلاي عبد الله خليل، الخرطوم، ١٩٩٥م، ص١٠-٥٢.

(٨) إبراهيم محمد حاج موسى، التجربة الديمقراطية في السودان وتطور نظام الحكم في السودان، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة ، ١٩٧١م، ص١٩٣-١٩٦ .

(٩) عرف مشروع المعونة الأمريكية باتفاقية التعاون الاقتصادي للإنشاء والتعمير، وعدت المساعدات الأمريكية على أنها عون أنساني من أجل تحقيق الرخاء لشعوب القارة الإفريقية وتقويتهم ليصبحوا سادة مصيرهم، وقد بلغت تلك المساعدات حتى عام ١٩٦٩م أكثر من (٤٢١) مليون دولار. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرحمن جيلي، المعونة الأمريكية تهدد استقلال السودان، القاهرة، ١٩٥٨، ص٧١-٧٦.

(١٠) نقلاً عن: صحيفة الحوار المتمدن الالكترونية، ذاكر محي الدين عبدالله، المؤثرات والضغوطات الخارجية ودورها في انقلاب ١٩٥٨ في السودان، ٢٤ آذار ٢٠١٠م.

(١١) الحزب الوطني الاتحادي السوداني: حزب سياسي تأسس في الثاني من تشرين الثاني ١٩٥٢م، باندماج الأحزاب الاتحادية السودانية الستة: الاشقاء، الخريجين، مؤتمر السودان والاتحاديين، الجبهة الوطنية، حزب وحدة وادي النيل، الأحرار الاتحاديين، كان هدف الحزب هو الاتحاد مع مصر عن طريق تقرير المصير للسودانيين، وبذلك عدَ هذا الحزب مناوئ لحزب الأمة السوداني الذي فضل الانفصال عن مصر. للتفاصيل ينظر: منى حسين

عبيد الشمالي، الاحزاب الاتحادية في السودان ١٩٤٤-١٩٦٩م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م.

(١٢) إبراهيم عبود: ولد في السادس والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٠٠م رئيس جمهورية السودان ورئيس الوزراء السوداني للمدة (تشرين ثاني ١٩٥٨م– تشرين الأول ١٩٦٤م)، قاد أول انقلاب عسكري بالسودان في السابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٥٨م، وكان انقلابه في الحقيقة استلاماً للسلطة من رئيس وزرائها آنذاك عبد الله خليل عندما تفاقمت الخلافات بين الأحزاب السودانية فيما بينها، وقد كانت خطوة تسليم رئيس الوزراء السلطة للجيش تعبيراً عن خلافات داخل حزبه، وخلافات مع أحزاب أخرى، أطاحت به ثورة تشرين الشعبية عام ١٩٦٤م، وقد استجاب لضغط الجماهير بتسليم السلطة للحكومة الانتقالية التي كونتها جبهة الهيئات، ولم تثر حوله أية اتهامات أو انتهاكات بعد خروجه من الحكم، توفي في أيلول ١٩٨٣م. للتفاصيل ينظر: عوني الشريف قاسم، موسوعة القبائل والانساب في السودان، شركة افرو وفراق، الخرطوم، ١٩٩٦، ج٤ ص١٤٨٥.

(١٣) أحمد خير: ولد بقرية فداسي بولاية الجزيرة على النيل الأزرق، التحق بكلية غردون وبعد تخرجه عمل بحكومة السودان ثم التحق بمدرسة الحقوق وتخرج منها عام ١٩٤٤م عمل في المحاماة، واشترك في وفد مفاوضات مستقبل السودان في مصر عام ١٩٤٦م انضم إلى حزب الأشقاء عام ١٩٥٠م والذي تحول فيما بعد إلى الحزب الوطني الاتحادي بعد ١٩٥٢م، كان نائباً لرئيس اللجنة القومية للدستور، ثم رئيساً لها، اختير مستشاراً قانونياً للانقلاب العسكري في تشرين الثاني ١٩٥٨م، ثم وزيراً للخارجية حتى قيام ثورة أكتوبر١٩٦٤م. للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد خير المحامى، كفاح جيل تاريخ حركة الخريجين وتطورها في السودان، دار الشرق، القاهرة، ١٩٧٠م.

(١٤) فتح الرحمن الطاهر عبد الرحمن حمد، السياسة الخارجية السودانية نشأتها وتطورها في الفترة من ١٩٥٥م-١٩٩٥م، مجلة جامعة البحر الأحمر، العدد الثالث، يونيو (حزيران) ٢٠١٢م، ص٩٧-٩٨.

(١٥) لعل أبرز ما يميز تلك الزيارة أنَّ زوجة الرئيس الأمريكي جون كينيدي، السيدة(جاكلين كينيدي) قد ذكرت في مذكراتها أنه :"حينما يأتينا رئيس من دول أفريقيا يجلس إليه جون كينيدي، وبعد المقابلة المراسيمية البروتوكولية يدفع الرئيس الأفريقي بورقة مطالب للرئيس الأمريكي، وبعدها يتم النقاش مباشرة في كيفية تلبية تلك المطالب، ولكن دهشنا عندما زار البيت الأبيض أحد قادة أفريقيا الجدد، وهو إبراهيم عبود رئيس السودان، فبعد المقابلة المراسيمية البروتوكولية، تململ كينيدي واعتدل في جلسته وتوتر وبدأ يحرك في يديه يسرة ويمنى، كل ذلك في إنتظار ورقة المطالب المعهودة، لكنها لم تظهر، وحينما يأس كينيدي وجه سؤالاً مباشراً للرئيس عبود قائلا: أليس لديك ورقة مطالب، فقال له الرئيس عبود: لا ليس لدي ورقة مطالب، وإنما جئت إلى هنا تقديراً لأمريكا وليس لآخذ منها جئت هنا سيادة الرئيس طالباً صداقتكم فقط، وبلدي كفيل بأن يدعم أمريكا في شتى المجالات". للتفاصيل ينظر: صحيفة الراكوبة السودانية الالكترونية، حسام الدين عبد الرحمن، الرئيس جون كينيدي يستقبل الرئيس إبراهيم عبود في البيت الأبيض ٤ اكتوبر ١٩٦١م، ٢٧ شباط ٢٠١٢م.

(١٦) جون كينيدي: سياسي دبلوماسي، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الخامس والثلاثون، الابن الثاني لجوزيف كينيدي الأمريكي ذي الأصل الأيرلندي، ولد في التاسع والعشرين من أيار ١٩١٧م في بوسطن، ماسيتشوسيت، أنهى تعليمه الأكاديمي، وتخرّج من جامعة هارفارد عام ١٩٤٠م، وتطوع عام ١٩٤٣م في الأسطول الأمريكي، كما مُنح وسام الشجاعة في الحرب العالمية الثانية، خدم في الحرب العالمية الثانية كقائد لتوربيد وعرف عنه الشجاعة، ثم عمل مراسلاً صحفياً للأخبار، تولى الرئاسة خلفًا للرئيس دوايت أيزنهاور، وخلفه نائبه ليندون جونسون وتوفي مقتولاً في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٣م، وقد أُتّهم لي هارفي اوسولد باغتياله. للتفاصيل ينظر :

James Giglio, The Presidency of John F. Kennedy, New York, ١٩٩١, p. ١٥-٢٠.

(١٧) محمد أحمد كرار، الانقلابات العسكرية في السودان، دار البلد، الخرطوم ،٢٠٠٠م، ص٢٧ .

(١٨) عبد العظيم محمد ابو الحسن، قضية اسلامية الدستور والقوانين في السودان ١٩٥٥-١٩٨٥وتأثيرها على الاستقرار السياسي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة ام درمان الاسلامية، ١٩٩٦م، ص٣٧ -٣٨.

(١٩) منصور خالد، النخبة السودانية وادمان الفشل، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة ،١٩٩٣، ص٧٦.

(٢٠) قامت مجموعة من المواطنين الغاضبين بمهاجمة السفارة الأمريكية الواقعة في شارع الجمهورية وسط العاصمة الخرطوم، غير أنَّ حرس السفارة من الشرطة السودانية، وعدداً من الجنود الأمريكان المكلفون بحمايتها تمكنوا من منعهم من دخولها وتم استعمال الغازات المسيلة للدموع، لكن ذلك لم يمنع المتظاهرين الغاضبين من الصعود الى الطابق الثاني وإنزال العلم الأمريكي وإحراقه. للتفاصيل ينظر: صحيفة الراكوبة السودانية الالكترونية، محمد علي صالح، وثائق امريكية عن ثورة أكتوبر استقالة عبود، هجوم على السفارة الأمريكية في الخرطوم، ١٠ تشرين الثاني ٢٠١٤م.

(٢١) سماح محمد الحسن أحمد، الانفراج في العلاقات السودانية-الأمريكية هل أصبح قريباً مجلة الدراسات العليا في جامعة النيلين، العدد (١٥)، المجلد الرابع، الاول من شباط ٢٠١٦م، ص٦-٧.

(٢٢) مؤتمر اللاءات الثلاث: قمة اللاءات الثلاث أو قمة الخرطوم هي مؤتمر القمة الرابع الخاص بجامعة الدولة العربية، عقدت القمة في العاصمة السودانية الخرطوم في التاسع والعشرين من آب ١٩٦٧م على خلفية هزيمة عام ١٩٦٧م، أو ما عرف بالنكسة، وقد عرفت القمة باسم قمة اللاءات الثلاث، إذ خرجت القمة بالإصرار على التمسك بالثوابت عن طريق لاءات ثلاثة: لا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض مع الكيان الصهيوني قبل أن يعود الحق لأصحابه، حضرت المؤتمر أثنا عشر دول عربية. للتفاصيل ينظر: مفيد محمود شهاب، جامعة الدول العربية، ميثاقها وانجازاتها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٨، ص٨٢.

(٢٣) محمد أحمد كرار، المصدر السابق، ص٨٩.

(٢٤) وزارة الخارجية السودانية، سياسة السودان الخارجية، تقرير وزارة الخارجية لسنة ١٩٧٣م، دار جامعة الخرطوم للنشر والطباعة، ١٩٧٤، ص٦٣-٦٥.

(٢٥) محمد عنبر عبد الرحمن، الأهداف القومية للسياسة الأمريكية، دار الشروق، بيروت ١٩٩٩م، ص١٣٨-١٤٠.

(٢٦) جعفر محمد النميري: ولد في أم درمان عام ١٩٣٠م، حصل على الماجستير في العلوم العسكرية من الولايات المتحدة الأميركية، عمل ضابطاً في الجيش السوداني قبل أن يصبح رئيس مجلس ثورة مايو ١٩٦٩م، استمر في الحكم إلى نيسان ١٩٨٥م، رأس حزب الاتحاد الاشتراكي الحاكم، قام النميري عام ١٩٨٣م بتقسيم الجنوب الذي كان ولاية واحدة إلى ثلاث ولايات (أعالي النيل وبحر الغزال والاستوائية) تلبية لرغبة عدد من الزعماء الجنوبيين، لاسيما جوزيف لاغو الذي كان يخشى من سيطرة قبيلة الدينكا على مقاليد الأمور في الجنوب، تولى رئاسة جمهورية السودان في المدة (٢٥ أيار١٩٦٩-٦ نيسان ١٩٨٥م)، تمكن توقيع اتفاقية أديس أبابا في آذار ١٩٧٢م، التي منحت الاستقلال الذاتي لجنوب السودان، ومع أن عهد النميري قد عرف أطول هدنة بين المتمردين والحكومة المركزية بالخرطوم التي دامت أحد عشر عاما، فإنه عرف أيضا ظهور الحركة الشعبية وجناحها العسكري الجيش الشعبي لتحرير السودان، وعرف بروز جون جارانج أبرز زعماء المتمردين، وقد شهدت الحرب الأهلية في عهده فصولاً داميةً. للتفاصيل ينظر: منى حسين عبيد الشمالي، حزب الأمة ودوره في الحياة السياسية السودانية ١٩٤٥-١٩٨٩م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م، ص١٤٧.

(٢٧) اتفاقية أديس أبابا: اتفاقية وقعت بين حكومة الخرطوم وقادة التمرد في جنوب السودان في أديس أبابا في آذار ١٩٧٢م، وكانت سلسلة من التنازلات المتبادلة، تهدف لاسترضاء قادة التمرد في جنوب السودان بعد الحرب الأهلية السودانية الأولى التي كانت باهظة لحكومة الخرطوم، فانعقد أول اجتماع علني بين ممثلين عن الحكومة وممثلين عن حركة التمرد في نهاية العام ١٩٧١م عقب لقاءات ومشاورات سرية في لندن، ولقاء آخر برعاية إمبراطور إثيوبيا هيلا سلاسي ثم خطوات عملية تمثلت في تعيين أبيل ألير من الجنوب نائبا

لرئيس الجمهورية ، كما تم تعيين ثلاثة جنوبيين حكاما للولايات الجنوبية الثلاث وأعضاء في مجلس الوزراء، وتم الاتفاق على منح جنوب السودان الاستقلال الذاتي، تلاها عقد من السلام النسبي. للتفاصيل ينظر: صالح محمود القاسم، النظام السياسي ومشكلة الجنوب في السودان في الفترة من ١٩٦٩-١٩٨٩، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١١، ص١٢١-١٢٩.

(٢٨) أقرت اتفاقية الحكم الذاتي للإقليم الجنوبي كإقليم واحد مكون من ثلاث ولايات وبموجب الاتفاقية دمجت قوات حركة الأنانيا الجنوبية في صفوف الجيش السوداني، وقد أدت الاتفاقية إلى إنهاء الحرب وعم الاستقرار في كل الوطن لأول مرة منذ اندلا ع التمرد وتسارعت وتيرة خطط التنمية في الشمال والجنوب. للتفاصيل ينظر: صالح محمود القاسم المصدر السابق، ص١٢٤-١٢٥.

(٢٨) فتح الرحمن الطاهر عبد الرحمن حمد، المصدر السابق، ص١٠٣-١٠٤؛

Michael Hudson, Arab Politics: The Search of Legitimacy, Yale university, London, ١٩٧٩, p. ٣٤٦.

(٣٠) منظمة أيلول الأسود: منظمة فلسطينية تشكلت بعد أحداث شهر أيلول ١٩٧١م "أيلول الأسود"، حين تصادم الجيش الأردني مع قوات منظمة التحرير الفلسطينية، التي كانت متمركزة آنذاك في الأردن، من أبرز عملياتها عملية ميونخ التي أدت إلى مقتل(١١) رياضياً إسرائيلياً في دورة الألعاب الأولمبية لعام ١٩٧٢م في ميونخ بألمانيا، واغتيال رئيس الوزراء الأردني وصفي التل في القاهرة عام ١٩٧١م، الذي حملته المنظمة مسؤولية أحداث أيلول الأسود حينما كان رئيس الوزراء ووزير الدفاع خلالها، للتفاصيل ينظر: أحمد شاكر عبد العلاق، أحداث أيلول الأسود عام ١٩٧٠م في ضوء مراسلات كيسنجر – نيكسون، مجلة آداب الكوفة، العدد (٢٤)، السنة ٢٠١٥، المجلد الأول، ص٢٥٧-٢٩٦.

(٣١) عبد الله بن عبد الرحمن الملحوق: ولد في مدينة الرياض عام ١٩٢٤م، ودرس فيها ثم التحق بمدرسة الصفا التحضيرية في مكة المكرمة، التحق بالبعثة السعودية في القاهرة عام ١٩٣٦م، وأكمل دراسته فيها، عمل مدرساً في مدرسة الأمراء في الرياض، ثم مراقباً على مدارس أرامكو في الظهران، عمل في الديوان الملكي وعين رئيسا لديوان إمارة المنطقة

الشرقية إلى عام ١٩٥٠م، عمل في وزارة الخارجية وعين مستشاراً في السفارة السعودية في بيروت، ثم عمل سفيراً في السودان والجزائر واليابان واليونان، أصدر صحيفة الظهران وتولى رئاسة تحريرها، توفي عام ٢٠٠٨م. للتفاصيل ينظر: عصمت الحجار الملحوق، الدبلوماسية واجهة ومواجهة، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٢م.

(٣٢) إبراهيم محمد حاج موسى، المصدر السابق، ص٦٧.

(٣٣) كليو نويل: دبلوماسي أمريكي، ولد كليون ألين نويل الإبن في السادس من آب ١٩١٨م في أوكلاهوما سيتي، ونشأ في ولاية ميزوري، درس في كلية موبرلي جنيور ثم في جامعة ميسوري، حصل شهادة الماجستير في التاريخ عام ١٩٤٠م، أثناء دراسته للدكتوراه اجتاز امتحان الخدمة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية فتم تعيينه من قبل وزارة الخارجية، خدم مع القنصليات الأمريكية في كل من إيطاليا والسعودية وفرنسا ولبنان والسودان، ثم عين سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في السودان في الثالث والعشرين من كانون الأول ١٩٧٢م، اغتالته منظمة أيلول الأسود الفلسطينية في هجوم على مبنى السفارة السعودية في الخرطوم في الثاني من آذار ١٩٧٣م. للتفاصيل ينظر:

Francois M. Dickman, The Association For Diplomatic Studies And Training Foreign Affairs Oral History Project, Stanley Brooks, ٢٠٠٢, PP. ٤٤-٤٧.

(٣٤) تم التخطيط لعملية السفارة السعودية ببيروت، فقد سبق مجيء عناصر أيلول الأسود الفلسطينية إلى السودان التحضير للعملية، الذي قام به ممثل منظمة فتح بالخرطوم "أبو مروان" مع آخرين في بيروت، ولدى وصول الفلسطينيين السبعة (طارق جميل القائد العسكري للعملية، وجمال حسن، وخالد إبراهيم، وراسم علي، وماهر خليل، وصالح محمد، ومفلح قاسم) إلى مطار الخرطوم في الثامن والعشرين من شباط ١٩٧٣م كان بانتظارهم مندوب من مكتب فتح، قام بمرافقتهم إلى احد الفنادق، ومن بعد ذلك إلى مكتب فتح، إذ انضم إليهم كرم "أبو غسان" المفوض السياسي للعملية الذي كان مقيماً في السودان. للمزيد من التفاصيل ينظر: دفاتر أمير: أيلول الأسود من ميونخ إلى الخرطوم، شبكة

المعلومات الدولية(الأنترنيت): https://www.dafatiamir.blogspot.com

٢٢-١١-٢٠١٧.

(٣٥) للمزيد من التفاصيل عن حادثة اغتيال السفير الامريكي في الخرطوم عام ١٩٧٣م ينظر:

David A. Korn, Assassination in Khartoum, Indiana University Press, ١٩٩٣;

عصمت الحجار الملحوق، المصدر السابق، ص٢٦-٤٢ ؛ صحيفة سودانيز اون لاين السودانية الالكترونية، بكري الصائغ، ٣ مارس ١٩٧٣: اتفاقية السلام بين الشمال والجنوب وليلة مصرع السفير الأمريكي بالخرطوم، ٣ آذار ٢٠٠٨م ؛ صحيفة سودانايل السودانية الالكترونية، محجوب الباشا، حادثة السفارة السعودية عام ١٩٧٣م، ٢٠ شباط ٢٠١٠م؛ صحيفة سودانيز اون لاين ، مقتل السفير الأمريكي في الخرطوم ١٩٧٣م، ١٣ أيلول ٢٠١٢م.

(٣٦) هيلاسلاسي: امبراطور الحبشة تسلم العرش عام ١٩١٦م وصياً بمساعدة بريطانيا وأصبح ملكاً عام ١٩٢٨م، ثم اعلن امبراطوراً في نيسان ١٩٣٠م، أرغمه المهاجرون الايطاليون على مغادرة الحبشة بعد سقوط اديس ابابا عام ١٩٣٦م، فذهب الى السودان اذ نظم القوات التي هزمت الايطاليين وعاد الى العرش في حزيران عام ١٩٤١م، وانتهج سياسة موالية للغرب في الخارج ومعادية للحريات الديمقراطية في الداخل، وقاد حملة قمعية دموية ضد شعب ارتيريا، انتهت بالإطاحة بنظامه الإمبراطوري عام ١٩٧٤م. للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧،ج٦، ص٧٥٠.

(٣٧) عصمت الحجار الملحوق، المصدر السابق، ص٢٨.

(٣٨) نقلاً عن: دفاتر أمير: أيلول الأسود من ميونخ إلى الخرطوم، شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت):

https://www.dafatiamir.blogspot.com, ١٥-١٠-٢٠١٧.

(٣٩) نقلاً عن: عصمت الحجار الملحوق، المصدر السابق، ص٣١.

(٤٠) دار الجليل، حروب الظلال الإسرائيلية وسياسة الاغتيالات، دار الجليل للنشر والابحاث والدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٠٩-١١٠.

(٤١) محمد عودة "أبو داود": أحد قادة حركة فتح الفلسطينية ولد في بلدة سلوان القريبة من القدس في التاسع عشر من أيار ١٩٣٧م، عضو المجلس الوطني الفلسطيني وعضو المجلس الثوري لحركة فتح، عمل مدرسا في إحدى مدارس اريحا، تولى قيادة قوات حركة أيلول الأسود في الأردن عام ١٩٧٠م، قاد مجموعات مسلحة ضد القوات الأردنية في الأول من أيلول ١٩٧٠م، أتهمته الحكومة الأردنية بالتخطيط لضرب المملكة في شباط ١٩٧٣م وتمكنت من القبض عليه وسجنه، توفي في الثالث من تموز ٢٠١٠م. للتفاصيل ينظر: "الانترنيت"، موسوعة الويكيبيديا، https://www.ar.wikipedia.org ٩-١٤-٢٠١٧

(٤٢) سرحان بشارة سرحان: فلسطيني أردني (مسيحي) يحمل الجنسية الأمريكية، ولد ببلدة الطيبة قرب رام الله في أيار ١٩٤٤م من عائلة مسيحية، حكم عليه بالسجن مدى الحياة، لاغتياله شقيق الرئيس الأمريكي كينيدي، السيناتور روبرت كينيدي عام ١٩٦٨م بسبب تصريحاته المؤيدة (لإسرائيل) والداعمة لها، ولا يزال مسجوناً في سجن كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية. للتفاصيل ينظر: صحيفة الرأي الأردنية الالكترونية، موسى الكيلاني سرحان بشارة سرحان، ١حزيران ٢٠١٦م.

(٤٣) بادر ماينهوف: إحدى أبرز وأنشط الجماعات اليسارية المسلحة بألمانيا الغربية عرفت بالجيش الأحمر في بداية مراحلها، من أبرز مؤسسيها أندرياس بادر وأولركي ماري ماينهوف تبنت الكفاح المسلح عام ١٩٧٠م، تلقى عدد من أعضاء المجموعة التدرب في الأردن بمعسكر تابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، وأصبحوا من المؤيدين القضية الفلسطينية، نفذت العديد من العمليات لاسيما في خريف ١٩٧٧م والذي أدى الى ازمة وطنية في ألمانيا عرفت بأسم "الخريف الالماني"، أنهت كفاحها المسلح عام ١٩٩٨م. للتفاصيل ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت): بادر- ماينهوف: بين النشأة الدراماتيكية والموت التدريجي، https://distortedideology.wordpress.com. ٢٤-١٠-٢٠١٧.

(٤٤) وليم ماكومبر: ولد عام ١٩٢١م في نيويورك، ودرس في جامعة ييل "Yale" الأمريكية وتخرج منها عام ١٩٤٣، خدم في القوات البحرية الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية، عين في مكتب الستراتيجية الإستخباري، وفي عام ١٩٥١م التحق بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، ثم شغل منصب مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون العلاقات مع الكونغرس عام ١٩٥٧م، وسفيرا للولايات المتحدة الأمريكية في الأردن (١٩٦١-١٩٦٣م)، شغل منصب نائب وكيل وزير الخارجية للشؤون الإدارية، وسفيرا للولايات المتحدة الأمريكية في تركيا (١٩٧٣-١٩٧٧م)، توفي عام ٢٠٠٣م. للتفاصيل ينظر:

Richard H. Smith, The Secret History of America's First Central Intelligence Agency, The Lyons Press, USA, ٢٠٠٥, P.P. ١٧٥,٣٤٥.

(٤٥) عصمت الحجار الملحوق، المصدر السابق، ص٢٩.

(٤٦) كولدا مائير: ولدت في مدينة كييف في أوكرانيا في الثالث من أيار ١٨٩٨م، ثم هاجرت إلى ولاية ويسكونسن الأمريكية مع عائلتها، تسلمت رئاسة وزراء الحكومة الإسرائيلية من عام ١٩٦٩م الى عام ١٩٧٤م، توفيت في الثامن من كانون الثاني ١٩٧٤م. خليل جودة عبد الخفاجي، تطورات القضية الفلسطينية في ضوء كتابات مجلة الساسة الدولية ١٩٦٧-١٩٩٣م، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الكوفة، كلية الآداب ٢٠١٥م، ص٣٠-٣١.

(٤٧) دار الجليل، حروب الظلال الإسرائيلية وسياسة الاغتيالات، ص١٠٩-١١٠.

(٤٨)Quoted in: United States, Department of States, Foreign Relations of the United States, ١٩٦٩–١٩٧٦, Volume E-٦, Documents on Africa, ١٩٧٣-١٩٧٦, Sudan, Washington, Security Help to Sudan, 6 March 1973, E.O. 12958.

(٤٩) David A. Korn, Op. Cit, PP. ٣٧-٣٨.

(٥٠)United States, Department of States, Foreign Relations of the United States, ١٩٦٩–١٩٧٦, Volume

XXXVLLL, Foundations of Foreign Policy ١٩٧٣–١٩٧٦, Part ١, Washington, Document ٤ .

(٥١) أبو بكر عثمان محمد صالح، في بلاط الدبلوماسية والسلطة (مواقف ومشاهد) المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٦، ص٨٦ – ٨٩.

(٥٢) منى حسين عبيد لشمالي، الاحزاب الاتحادية في السودان ١٩٤٤-١٩٦٩م ص١٤٩.

(٥٣) مشروع الرهد الزراعي هو أحد المشاريع الزراعية الرئيسة المعتمدة على الري من الأنهار في السودان، بدأت فكرة هذا المشروع في عام ١٩٧٣م، وتم تأسيسه في العام ١٩٧٧م من أهداف المشروع :

١- الإستفادة من حصة السودان من مياه النيل.

٢- المساهمة في زيادة الدخل القومي بالسودان.

٣- تحويل منطقة الرهد من الزراعة التقليدية إلى الحديثة.

٤- رفع المستوى المعيشى لسكان المنطقة بإستيعاب(١٥) ألف مزارع وتحقيق فرص عمل لربع مليون . نسمة من سكان المنطقة وتطوير المجتمع الريفي بتقديم الخدمات المختلفة من تعليم وصحة وغيرها.

٥- التوسع في زراعة الخضروات والفواكه للإستهلاك المحلي والتصدير.

٦- تحقيق التكامل الزراعي بإدخال الحيوان في الدورة الزراعية.

للتفاصيل ينظر: "الانترنيت"، موسوعة الويكيبيديا، ١٤-٩-٢٠١٧ https://www.ar.wikipedia.org

(٥٤)United States, Department of States, Foreign Relations of the United States, ١٩٦٩–١٩٧٦, Volume E-٦, Documents on Africa, ١٩٧٣-١٩٧٦, Sudan, Washington, June ١٩٧٣, Document ٢١٧.

(٥٥) هنري ألفريد كيسنجر: سياسي أمريكي ولد عام ١٩٢٣م في فورت، بافاريا، جمهورية فايمار ألماني النشأة، كان أبوه معلماً، وبسبب أصله اليهودي هرب هو وأهله في عام ١٩٣٨م من ألمانيا إلى الولايات المتحدة

الأمريكية خوفاً من النازيين الألمان، التحق بمعهد جورج واشنطن في نيويورك، حصل على الجنسية الأميركية عام ١٩٤٨م، والتحق بالجيش في نفس العام، وعمل مستشارَ الأمن القومي في حكومة الرئيس ريتشارد نيكسون، وشغل منصب وزير الخارجية الأمريكية (١٩٧٣- ١٩٧٧م) في عهد الرئيس جيرالد فورد، ادى دوراً بارزاً في السياسة الخارجية للولايات المتحدة مثل سياسة الانفتاح على الصين وزياراته المكوكية بين العرب وإسرائيل والتي انتهت باتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨م، عيّنه الرئيس رونالد ريغان في عام ١٩٨٣م رئيساً للهيئة الفيدرالية التي تم تشكيلها لتطوير السياسة الأميركية تجاه أميركا الوسطى، وأخيراً قام الرئيس جورج بوش (الإبن) بتعيينه رئيساً للجنة المسؤولة عن التحقيق في أسباب هجمات الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١م. للتفاصيل ينظر : هنري كيسنجر، مذكرات هنري كسنجر في البيت الابيض، بيروت، الدار الاهلية، ٢٠٠٥ ؛

Roger Morris, Henry Kissinger and American Foreign Policy, new york, ١٩٧٧, p. ٣٨; Encyclopedia American,inc,volume.٦.william chiago,P,٩٨.

(٥٦) Quoted in: United States, Department of States, Foreign Relations of the United States, ١٩٦٩–١٩٧٦, Volume E-٦, Documents on Africa, ١٩٧٣-١٩٧٦, Sudan, Washington, Security Help to Sudan, 6 March 1973, E.O. 12958.

(٥٧) منصور خالد: سياسي ومفكر سوداني، يعد من أكثر الشخصيات السودانية إثارة للجدل نسبة لآراءه المختلفة ولخطورة مناصبه المحلية والعالمية التي تقلدها ولد الدكتور منصور خالد بامدرمان العاصمة الوطنية للسودان في يناير من العام ١٩٣١م في حي (الهجرة)، جده الشيخ (محمد عبد الماجد) المتصوف المالكي الأخ الشقيق لجد منصور لأمه الشيخ (الصاوي عبد الماجد) الذي كان أيضاً قاضيا شرعيا وعمل في تدريس الفقه، إلا أن أسرته قد غلب عليها طابع التصوف، وهو ما وثقّه منصور بنفسه في سيرته. للتفاصيل

ينظر: عبد القادر إسماعيل السيد الشربيني، مشكلة جنوب السودان ودور الأحزاب السياسية، القاهرة، مدبولي، ٢٠١١م، ص٣٢٨.

(٥٨) صحيفة سودارس السودانية الالكترونية، محمد علي صالح، وثائق امريكية عن نميري(٣٥): اغتيال السفير الأمريكي: واشنطن،٢٨ آيلول ٢٠٠٩م.

(٥٩) محمد أنور محمد السادات: (١٩١٨-١٩٨١م) ثالث رئيس لجمهورية مصر العربية في المدة من (١٩٧٠-١٩٨١م)، ولد بقرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية عام١٩١٨م، وتلقى تعليمه الأول في كتاب القرية على يد الشيخ عبد الحميد عيسى، ثم انتقل إلى مدرسة الأقباط الابتدائية بطوخ دلكا، وحصل منها على الشهادة الابتدائية، وفي عام ١٩٣٥ التحق بالمدرسة الحربية لاستكمال دراساته العليا، وتخرج من الكلية الحربية بعام ١٩٣٨م ضابطاً برتبة ملازم ثان وتم تعيينه في مدينة منقباد جنوب مصر، وقد تأثر في مطلع حياته بعدد من الشخصيات السياسية والشعبية في مصر والعالم. للتفاصيل ينظر: جوزيف فينكليستون، السادات وهم التحدي، ترجمة: عادل عبد الصبور، الدار العالمية للكتاب والنشر، بيروت، ١٩٩٩.

(٦٠) كان الرئيس جعفر النميري هو الزعيم العربي الوحيد الذي أبدى تأييداً لاتفاقية سيناء الأولى للفصل بين قوات الجيشين المصري والإسرائيلي والتي وقعت بين الجانبين في عام ١٩٧٤م.

(٦١) صحيفة سودارس السودانية الالكترونية، أيلول الأسود خلقت أزمة بين السودان وأمريكا، ٢٩ كانون الأول ٢٠١٢م؛ محجوب الباشا، المصدر السابق، صحيفة سودانايل السودان، ٢٠ شباط ٢٠١٠م.

(٦٢) هاني رسلان، السياسة الأمريكية تجاه مستقبل السودان، مجلة السياسة الدولية، ابريل، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٧٧.

(٦٣)David A. Korn, Op. Cit, PP.٦٢-٦٣.

(٦٤) للاطلاع على تفاصيل محاكمة المتهمين بقضية الاغتيال، ينظر: صحيفة سودانيز اون لاين السودانية الالكترونية، بكري الصايغ، ٣ مارس ١٩٧٣: اتفاقية السلام بين الشمال والجنوب وليلة مصرع السفير الامريكي بالخرطوم، ٣ آذار ٢٠٠٨م.

(٦٥) صحيفة ألوان السودانية الالكترونية، مدير الأمن الخارجي في حكومة نميري العميد حسن بيومي في حوار الذكريات حول أحداث آيلول ١٩٧٣م، ٢٣ آيلول ٢٠١٦م.

(٦٦) صحيفة سودانايل السودانية، الحارث أدريس الحارث، السودان في المخيلة الدبلوماسية الامريكية: القطيعة النفسية وصدام الرسالية التمكينية مع العالمية الامريكية، ١٧ تموز/ يوليو ٢٠١٧.

(٦٧) جوزيف جون سيسكو: دبلوماسي أمريكي، ولد في الحادي والثلاثين من تشرين الأول ١٩١٩م في مدينة شيكاغو إلينوي، عمل كدبلوماسي في عهد وزير الخارجية الأمريكية هنري كسنجر(١٩٧٣- ١٩٧٧م)، وأستمر عمله فيها لمدة خمس سنوات تخللتها أزمات عدة، توفي في الثالث والعشرين من تشرين الثاني ٢٠٠٤م. للتفاصيل ينظر: "الانترنيت"، موسوعة الويكيبيديا،

https://www.ar.wikipedia.org ١٨-١٠-٢٠١٧.

(٦٨) صحيفة سودانيز اون لاين السودانية الالكترونية، بكري الصايغ، ٣ مارس ١٩٧٣: اتفاقية السلام بين الشمال والجنوب وليلة مصرع السفير الامريكي بالخرطوم، ٣ آذار ٢٠٠٨م.

(٦٩) صحيفة سودارس السودانية، أيلول الأسود خلقت أزمة بين السودان وأمريكا، ٢٩ كانون الأول ٢٠١٢م.

(٧٠)David A. Korn, Op. Cit, PP.٦٦-٦٧.

(٧١) صحيفة سودانيز أون لاين السودانية، مقتل السفير الأمريكي في الخرطوم ١٩٧٣م ١٣أيلول ٢٠١٢م؛ صحيفة سودانايل السودانية، محجوب الباشا، المصدر السابق، ٢٠ شباط ٢٠١٠م.

(٧٢) عادل حسن محمد أحمد، تحديات الأمن القومي السوداني بعد نهاية الحرب الباردة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم ، ٢٠١٣، ص. ١٦٢.

(٧٣) David A. Korn, Op. Cit, P.٧٠.

(٧٤)صحيفة سودارس السودانية الالكترونية، أيلول الأسود خلقت أزمة بين السودان وأمريكا، ٢٩ كانون الأول ٢٠١٢م؛ صحيفة سودانايل السودانية، محجوب الباشا، المصدر السابق، ٢٠ شباط ٢٠١٠م.

(٧٥) زود الاتحاد السوفيتي الحكومة السودانية بعشر طائرات الميج (١٧)، فأثار مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية من حدوث تقارب بين البلدين. صحيفة سودانايل السودانية الحارث أدريس الحارث، المصدر السابق ١٧ تموز/ يوليو ٢٠١٧.

(٧٦) نجلاء مرعي، العلاقات الأمريكية السودانية (النفط والتكالب الأمريكي على السودان)، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص ١٦٢.

(٧٧) مغنستو هايل مريام: سياسي وعسكري أثيوبي، ولد في الثاني والعشرين من أيار ١٩٣٧م في أديس أبابا، كان من أبرز ضباط الدرك الاثيوبي والطغمة العسكرية الشيوعية التي حكمت اثيوبيا منذ عام ١٩٧٤ وحتى عام ١٩٨٧م، أشرف على الإرهاب الأحمر الإثيوبي خلال السنوات (١٩٧٧-١٩٧٨م)، أسس حزب عمال أثيوبيا وأعلن رئيسا لجمهورية إثيوبيا الديمقراطية الشعبية في العاشر من أيلول ١٩٨٧م، ترك الحكم في أيار ١٩٩١م فاراً الى زمبابوي بعد تمرد قاده الحزب الثوري الشعبي الإثيوبي والفصائل الاخرى ضد حكومته. للتفاصيل ينظر: "الانترنيت"، موسوعة الويكيبيديا، ١٦-٩-٢٠١٧ https://www.ar.wikipedia.org

(٧٨) شركة شيفرون: شركة أمريكية متعددة الجنسيات، وواحدة من أكبر ست شركات في العالم في مجال النفط بإمكانياتها المادية والفنية وتقنياتها المتقدمة، مقرها في سان رامون بكاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، حصلت على امتياز للتنقيب واستخراج وتصدير النفط في السودان عام ١٩٧٤م، وعلى أثر هجوم المتمردين على منشآتها عام ١٩٨٥م توقفت عن العمل بموجب العقد الموقع مع الحكومة السودانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عادل احمد ابراهيم تاج السر عثمان، النفط والصراع السياسي في السودان، مكتبة جزيرة الورد، الخرطوم، ٢٠١٣م، ص١٠-١٢.

(٧٩) صحيفة سودانايل السودانية، الحارث أدريس الحارث، المصدر السابق، ١٧ تموز/ يوليو٢٠١٧.

(٨٠) عمر عباس السقاف: أول وكيل دائم لوزارة الخارجية، وأول وزير دولة بالمملكة العربية السعودية للشؤون الخارجية، كان مثالاً للشخصية التي اكتسبت شهرة كبيرة، بحكم أنه ممثل الشؤون الخارجية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، وفي حقبة تاريخية شهدت احداثاً هامة منها حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧م، وحرب اليمن عام ١٩٦٢م، وحرب أكتوبر عام ١٩٧٣م، وحظر البترول عن الولايات المتحدة الأمريكية، وأيضاً الأحداث الدامية التي شهدتها الأردن حين توترت علاقتها بالمقاومة الفلسطينية، وهي ما سمي بأيلول الأسود في عام ١٩٧٠م. للتفاصيل ينظر : جريدة الشرق الأوسط اللندنية، العدد ١٠٦٣٥، الخميس ٣٠ ذو الحجة ١٤٢٨هـ/ ١٠ يناير٢٠٠٨.

(٨١) David A. Korn, Op. Cit, PP.٩٨.

(٨٢) فرانسيس دينق: هو المستشار الخاص للأمم المتحدة الأمين العام عن منع الإبادة والفظائع الجماعية ومدير مشروع دعم السلام في السودان في معهد الولايات المتحدة الأمريكية للسلام وأستاذ باحث في السياسة الدولية والقانون والمجتمع في جامعة جونز هوبكنز وزميل غير مقيم في دراسات السياسة الخارجية في معهد بروكينغز ويحمل شهادة ليسانس الحقوق من جامعة الخرطوم عام ١٩٦٢م، والماجستير في القانون عام ١٩٦٥م، وكذلك حصل على شهادة الدكتوراه عم ١٩٦٨م من جامعة ييل Yale، وهو أول مواطن من جنوب السودان يحصل على درجة الدكتوراه في أي مجال. للتفاصيل ينظر: صحيفة الراكوبة الالكترونية، العد ١٢٣٢، ٢ كانون الثاني، ٢٠١١م.

(٨٣) جيرالد رودولف فورد : سياسي أمريكي ولد في أوماها، نبراسكا عام ١٩١٣م شغل منصب نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ثم الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية في إعقاب استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون، وهو ينتمي إلى الحزب الجمهوري حكم الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الواقعة ما بين (١٩٧٤-١٩٧٧م) توفي عام ٢٠٠٦م. للتفاصيل ينظر:

David Hume Kennerly and others, Extraordinary Circumstances: The Presidency Of Gerald R. Ford, Introduction by Torn Brokow, University Of Texas at Austin, ٢٠٠٧.

(٨٤) United States, Department of States, Foreign Relations of the United States, ١٩٦٩–١٩٧٦, Volume E-٦, Documents on Africa, ١٩٧٣-١٩٧٦, Sudan, Washington, May ٥ ١٩٧٦, Document ٢١٧, ٠٠٥٦Z.

(٨٥) صحيفة سودانايل السودانية، الحارث أدريس الحارث، المصدر السابق ١٧ تموز يوليو ٢٠١٧.

(٨٦) هي حرب دارت بين الصومال وجارتها إثيوبيا بسبب النزاع على تبعية إقليم اوغادين الذي تقطنه أغلبية صومالية وبدأت فيها القوات الصومالية الهجوم بعد فشل الحلول السياسية.للتفاصيل ينظر :

Robert F. Gorman, Political Conflict on the Horn of Africa. Westport, London, ١٩٩١, p. ١٥٤.